حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

جغرافية الحضر عند المدارس الغربية

دراسة منهجية

د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

الحولية الثالثة عشر
الرسالة الثالثة والثمانون

١٤١٢ - ١٤١٣ هـ
١٩٩٢ - ١٩٩٣ م

هيئة التحرير

أ.م.د. فتوح عبدالمحسن الخترش
أ.د محمود اسماعيل
أ.د عبدالله الصالح العثيمين
أ.م د. فاطمة العبدالرزاق
د. منيرة الستار

رئيسة التحرير

(تنويه)

رسائل الحوليات (٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥) لم يكن لهيئة التحرير الحالية اشراف عليها. اذ سبق اقرارها من قبل الهيئة السابقة.

ثمن الرسالة:

الكويت ٥٠٠ فلس ـ البحرين ٧٥٠ فلس ـ قطر ٨ ريالات ـ الإمارات ٨ دراهم ـ السعودية ٨ ريالات ـ عمان ريال واحد ـ اليمن الجنوبي ٥٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ـ ٥ ريالات ـ العراق ٥٠٠ فلس (نصف دينار) ـ مصر جنية واحد ـ لبنان ١٠ ليرات ـ الأردن ٥٠٠ فلس ـ سوريا ١٠ ليرات ـ السودان ٥٠٠ مليم ـ ليبيا ٨٠ قرشا ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ تونس ٥٠٠ مليم ـ المغرب ٨ دراهم.

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل

		الاشتراك	المجلد
الكويت	أفراد	٤ر ـ د.ك.	٦ر ـ د.ك.
	مؤسسات	١٦ر ـ	١٨ر ـ
الدول العربية	أفراد	٥ر ـ د.ك	٧ر ـ د.ك.
	مؤسسات	١٨ر ـ	٢٠ر ـ
الدول الأجنبية	أفراد	٣٢ر ـ دولاراً	٤٠ر ـ دولاراً
	مؤسسات	٦٤ر ـ	٧٠ر ـ

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشرة أو أية استفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت: 72454 ت: ٤٨١٠٣١٩. فاكس ٤٨١٠٣١٩

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية الثالثة عشر — الرسالة الثالثة والثمانون

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

قواعد النشر في

حوليات كلية الآداب

١ ــ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ــ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى الا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ــ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩ سم (A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ــ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والانجليزية في حدود ٢٠٠ (مائتي) كلمة تتصدر البحث.

٥ ــ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لمّاع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ــ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ــ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الاخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.

ــ تاريخ المرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، مصر دار المعارف، د.ت.

ــ جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

ـ الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ ـ تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ثم يليه الجزء ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

ـ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٩١.

ـ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.

ـ الشايب، ص٤٠.

٩ ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبع الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف.

١٣ ـ تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث مشنور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٤ ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات كلية الآداب
كلية الآداب ـ جامعة الكويت
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

الرسالة الثالثة والثمانون

جغرافية الحضر عند المدارس الغربية

دراسة منهجية

د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الثالثة عشر - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

المؤلف:

د. وليد عبد الله عبد العزيز المنيس.

ماجستير (أوهايو).

دكتوراه (لندن).

مدرس في قسم الجغرافيا بجامعة الكويت.

الإنتاج العلمي:.

١ ـ «التفسير الشرعي للتمدن»، رسائل جغرافية، رقم ٦٢، فبراير/ربيع الآخر (١٩٨٤ ـ ١٤٠٤).

٢ ـ «المنهاج في أحياء التمدن الإسلامي: المدينة الإسلامية بين الحفظ والأحياء»، رسائل جغرافية رقم ١١٠، فبراير/جمادي الآخرة (١٩٨٨ م ـ ١٤٠٨ هـ).

٣ ـ «الضوابط الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الطلب على السكن في الكويت»، مجلة دراسات الخليج، رقم ٤٢، إبريل/رجب (١٩٨٥ ـ ١٤٠٥).

٤ ـ التخطيط الحضري والإقليمي، ١٩٨٥، كتاب طبع جامعة الكويت.

٥ ـ «خطط المدن الجديدة في دول الخليج وأثرها في التنمية»، مجلة دراسات الخليج، رقم ٥٠، إبريل / شعبان (١٩٨٧ ـ ١٤٠٧ هـ).

٦ ـ «جغرافية الحضر: دراسة منهجية لجهود العلماء المسلمين في تطويرها»، «**حولية كلية الآداب**» رقم ١١، الرسالة ٦٥، ١٤١٠/١٤١١ هـ ـ ١٩٨٩/١٩٩٠ م.

٧ ـ AL-Mnaies, W.A. «Muslim contribution, to Geography Until the end of the 12 th Century A.H.», Geojournal, Vol.25, No 4, Dec.1991, pp. 393-400.

محتوى البحث

المقدمة والهدف ..... ١١، ١٢
الفرضية وأسلوب الدراسة ١٣
أهمية الدراسة ١٤
أهم الدراسات السابقة في هذا المجال ١٥
دور المدارس الغربية في تطوير منهجية جغرافية الحضر ٢١
تطور مسميات جغرافية الحضر ٣٨
أبرز المشكلات التي تواجه جغرافية الحضر عند المدرسة
الأوروبية والأمريكية ٤٢
مستويات التحضر ٤٩
نظريات التحضر ٥٣
الظواهر الحضرية الجديدة ودورها في توجيه اهتمامات
الدراسات الجغرافية الحضرية ٥٥
خاتمة ٦١

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تقصي وتحليل دور المدارس الغربية في تطوير موضوع ومنهج جغرافية الحضر. ونعني بمسمى «المدارس الغربية» كلا من المدرسة الألمانية والإنجليزية والفرنسية والأمريكية بصفة خاصة من خلال استعراض أبرز منجزاتها وأعمالها التي ساهمت في تطوير هذا الفرع الجغرافي.

وفي الحقيقة فإن لهذه المدارس دوراً رياديا ساعد على وضع أسس وبناء قواعد هذا الفرع «بصورته المعاصرة» في أيامنا هذه.

لقد عملت هذه المدارس بأشخاص روادها خاصة في الفترة التي عاصرت الحربين العالميتين وما بعدهما على تهذيب هذا العلم وتوجيهه حتى وصلت به إلى مرحلة النضج الموضوعي والمنهجي التي يعيشها الآن.

كما تحاول هذه الدراسة أن تستعرض تطور مسميات هذا الفرع وأبرز مشكلاته والظواهر المتجددة حوله ودورها في توجيه اهتماماته الجديدة.

المقدمة:

سبب التدفق البشري نحو المدن طلباً لحياة أفضل، وسعياً وراء استقرار أطول امتداد وتوسعاً مطرداً في جسم المدينة واقليمها فأحالها إلى شكل جديد غير معهود. ولقد ضم هذا التدفق أجناسا واعدادا وطبائع من الناس كلهم ينشد حياة تتعدى الضرورات إلى الكمالات فزاد من تعقد حياة المدن من المنظور الحضري والاجتماعي والنفسي.

ولما وضعت الحروب العالمية أوزارها وهدأ العالم هدوءاً نسبياً ازداد التدفق الحضري نحو المدن وتخلخل الريف وأصبح خاضعاً للمدينة بعد أن كان ولياً لأمرها، فازداد الأمر تعقيداً مما جذب اهتمام المتخصصين الذين شرعوا في تقصى الظواهر الحضرية وأحوالها ودرجاتها كمحاولة لفهم وتهذيب وتقريب صورة المدينة لساكنها ودارسها على حد سواء.

وجغرافية الحضر كفرع جغرافي يتقصى هذه الظواهر قد شهد تطوراً متسارعاً في منهجه ومن منظور القضايا التي يتابعها على مستوى بعض المدن ذات السمات الخاصة. ولقد تولى زمام البحث في تطورها المنهجي في زماننا الحديث والمعاصر «المدارس الغربية» التي تضم مدارس أوروبية كالألمانية والإنجليزية والفرنسية وغيرها، والمدرسة الأمريكية التي تضم الولايات المتحدة وكندا، وهي ذاتها «المدرسة الأوروبية ـ الأمريكية» كما يحلو لبعضهم أن يسميها. لهذا تهدف هذه الدراسة إلى بيان وتحليل دور «المدارس الغربية» في التطور المنهجي لجغرافية الحضر مع ما يرتبط بذلك الدور من تفريعات للفترة التي عاصرت وتلت فترة الحربين العالميتين حتى زماننا المعاصر.

هـدف الدراسـة :

ترى هذه الدراسة أنه لا بد من التعرض لبعض من القضايا التي تكفل بيان المنظور المنهجي لهذا الفرع الجغرافي، هذه القضايا هي :

أولاً : متابعة وتحليل التطور المنهجي ومسبباته عند المدارس الأوروبية الأمريكية .

ثانياً : تطور مسميات جغرافية الحضر وبيان أوجه الصواب في ذلك .

ثالثاً : أبرز المشكلات التي تواجه جغرافية الحضر .

رابعاً : الظواهر الحضرية الجديدة ودورها في توجيه الدراسات الحضرية .

ولا يمنع ذلك من التعرض لبعض الأمور التي لا تتم الدراسة إلا بها كالحديث عن درجات التحضر وتقسيم النظريات التي عالجت بعض الظواهر المتنامية في المدن وغير ذلك .

كما تهدف هذه الدراسة وهو الأهم الى أن تضع بين يدى رواد الدراسات الجغرافية الحضرية في عالمنا العربي والإسلامي اضافة جديدة بجهد متواضع عن التطور المنهجي عند المدارس الغربية وأوجه التبدلات والمساهمات المدرسية والفردية في هذا المجال . إن دراستنا المنهجية هذه ترى أنه لزاما علينا لتطوير منهجية خاصة بنا أن ندرس هذه المنهجيات التي تقاطرت إلى عالمنا لا للسير على خطاها، ولكن لأخذ ما يصلح ونبذ ما لا يصلح . إن تأصيل البحث الجغرافي الحضري من منطلقات نابعة من ضوابط تميز عالمنا عن العالم الغربي سينقذ كثيراً من الدراسات التي جنحت إلى تفسير التحضر في عالمنا من منظور المدارس الغربية بدلاً من مناظيرنا الأصيلة .

فرضيـة الدراسـة :

تفترض الدراسة أن المدارس الغربية كالألمانية والإنجليزيـة والفرنسيـة، والمدرسة الأمريكية التي تضم الولايات المتحدة وكندا قد تولت زمام الريادة في تطوير جغرافية الحضر في صورتها المعاصرة كفرع من فروع الجغرافية في الفترة التي سبقت الحربين وأثناءهما وبعـدهما وحتى الآن، مـع اعتبار ان الفـترة التي تلت الحربين تعد مرحلة النضج لهذا الفرع الجغرافي. وقد شمل ذلك الدور وضع المقترحات والبناء والتحليل ومن ثم التطوير المنهجي، والتوجيه نحو الظواهر التي تخص هذا الفرع وتدخل في اهتماماته، وفي الوقت نفسه الدخول في مجال التنافس مع العلوم الأخرى ذات الإهتمام المشترك لمنع تفردها بظواهر هي من خصوصيات جغرافية الحضر، أو مشاركتها في دراسة هذه الظواهر كقاسم مشترك بينها وبين هذه العلوم. وكنتيجة لتعدد الإهتمامات وتنوعها بين هذه المدارس فقد شهدت جغرافية الحضر تطوراً متسارعاً وباتجاهات كثيرة نحو منهجيات وظواهر حرصت كل مدرسة على إبرازها بناء على ما تأكد عندها من أسباب ونتـائج بـأنها أقوى المؤثرات في توجيه هذا النوع وتطويره. ولا يمنع هذا التعدد رغم مساهمته في توسعة مجال هذا الفرع من أن يوقعه في جدل موضوعي وحدودي بين أفـرع الجغرفيـا الأخرى من ناحية، والعلوم الاجتماعية من ناحية أخرى.

أسلـوب الدراسـة :

بالنظر إلى موضوع البحث فإن أسلوب الدراسة يقوم على تحليل واستعراض التطور المنهجي لجغرافية الحضر مع محاولة فهم واستنباط المراحل المنهجية وأسبابها ومسبِّباتها مع بيان لدور المدارس والأسماء التي بظهورها برزت نزعات مؤثرة في جسم جغرافية الحضر المنهجي.

أهميـة الدراسـة:

يكتسب هذا النوع من الدراسات أهمية خاصة في عالمنا العربي المعاصر لعدة أسباب، من أبرزها:

أولاً: قلة الدراسات المنهجية إلى درجة كبيرة.

ثانياً: قلة المراجع العربية المنهجية وهو انعكاس للأول.

ثالثاً: أنه لا يمكن لنا أن نؤصل منهجية نابعة من مؤثرات بيئتنا الحضرية إلا بعد فهم دقيق للمنهجية الغربية التي باتت تهيمن على كتاباتنا ودراساتنا سواء على مستوى الكتاب الجامعي، أو على مستوى الدراسة المنهجية، أو على مستوى دراسة الحالة من حيث المقاييس المستخدمة وطريقة المعالجة والحل المقترح.

وقد يقول قائل، أين كتـابات الجغـرافيين المسلمـين وأين الأصالـة التي وضعوها والأسس والقواعد التي بنوها؟ الجواب ان الجغرافيين المسلمين قد أبلوا بلاء حسناً في أعمالهم ودراساتهم، وكانت منهجيتهم تقوم عـلى الكتاب والسنـة والسياسة الشرعية والمسائل الفقهية المتجددة في قضايا المدن والأرياف فيما يتعلق بالزكاة على الزروع والأنعام في الأرياف، وخراج الأرض، ومعرفة أحوال المدن والتدرج الحضري لمراكز الاستقرار الحضري الريفي وما يتعلق بذلك من تعيين الأمـراء والقضاة والعـمال على الأمصـار والمدن والبلدان، والأحـوال الجغرافيـة للحواضر والمواقع وغير ذلك.

والواقع أن هذه المنهجيات التي طورها الجغرافيون الحضريون المسلمون لم نعد نراها في كتاباتنا إلا من مناظير تاريخية أو تراثية، ذلك أننا لم نعد نربط منهجيتنا بـالكتاب والسنـة وبالمسـائل الفقهيـة المتجددة في المـدن. كما أن المتخصصـين المعاصرين، قد ضيقوا اهتماماتهم لتشمل فقط قطاعات أو أجزاءً أو مواضع في جسم الحواضر ومن منظور منهجي تخصصي دقيق خلافاً «للعلم الموسوعي» الذي

سمح للجغرافيين المسلمين أن يـدخلوا للمدن والحـواضر من أبواب متعـددة. ومرجع ذلك أن دراساتنا المعاصرة تقع تحت مظلة المناهج الغربية التي جنحت بقوة نحو التخصص والدعوة إليه بل وتضيق نطاقة إلى أبعد الحدود حتى وصل بنا الحال إلى كتابات تعالج جزيئات صغيرة في جسم المدن، وهذه بدورها تضم إلى جزيئات أخرى، حتى يتسنى لنا فهم «الكل الجزئي» الذي بدوره سيضم إلى «أجزاء من كل» أخرى لتكمل صورة المدينة التي تعقدت أمورها وأحوالها، وكل ذلـك من مناظير منهجية متعددة المشارب.

وقد تيسر لنا معالجة أبرز المناهج التي استخدمها الجغرافيون المسلمون في دراساتهم للمدن والحواضر في بحث سابق تحت عنوان «جغرافية الحضر: دراسة منهجية لجهود العلماء المسلمين في تطويرها» (حولية كلية الآداب، رقم ١١، رسالة ٦٥ ـ ١٩٨٩/١٩٩٠) ولهذا فإن دراستنا تعد محاولة متواضعة أخرى للوقوف على أحوال المنهجية الغربية في جغرافية الحضر حتى تكتمل الصورة لنا عن المناهـج المختلفة. ولا نقصد في بحثنا أن نطور منهجية خاصة بنا، لأن هذا بحد ذاته يحتاج إلى بحث آخر. ولا يمنعنا ذلك من الإشارة إلى المواضع التي يجب أن نتجنبها، والمواضع التي يمكن أن نستفيد منها لتأصيل منهجيتنا الجديدة التي تنتمي إلى عالمنا العربي الإسلامي المنفتح على العالم بغير حدود أحياناً، ومقصدنا في ذلك ألاّ نقع تحت طائلة التناقض عندما نعالج قضايانا الحضرية المحلية من منظور غربي بحت حتى لو لم يكن لذلك حاجة.

أهم الدراسات السابقة في هذا المجال

بالرغم من أن جغرافية الحضر قد نالت شيئاً من العناية في موضوعها ومجال اهتمامها باللغة العـربية، فـإنها لا تقارن بـالدراسـات التي ظهرت في المـدارس الغربية. ومعظم الدراسات التي ظهرت باللغة العربية إن لم نقل كلها ـ متـأثرة

بالمناهج التي طورتها المدارس الغربية، سواء في ترتيبها للمواضيع أو في معالجتها للقضايا.

أما الدراسات التي أفردت لدراسة التطور المنهجي لجغرافية الحضر باللغة العربية فإنها لا تكاد تذكر لقلتها، وغالباً ما تكون ضمن مداخل أو مقدمات الكتب والدراسات المطولة. وعموماً يمكن إجمال الدراسات التي تعرضت لمعالجة التطور المنهجي لجغرافية الحضر باللغة العربية في ثلاثة أنواع رئيسية:

النوع الأول: دراسات مطولة تعالج موضوع جغرافية الحضر بتوسع من حيث نشأته وتطوره وتتعرض من ثم للتطور الحضري عبر الأزمنة ونظريات التركيب الداخلي للمدن وخصائص هذه التراكيب، ووظائف المدن وعلاقاتها، وتحديد إقليم المدينة وطرق دراسته، ثم التطبيقات على مدن مختارة وغير ذلك. وبالرغم من أن هذه الدراسات قد وضعت في قالب «الكتاب الجامعي» فإنها تفرد أحياناً كثيرة مقدمات لا بأس بها لمعالجة التطور المنهجي لجغرافية الحضر. من هذه الأعمال كتاب «جغرافية المدن» لجمال حمدان، وهو من أبرز المؤلفات تحت هذا النوع؛ وهناك «جغرافية العمران» لعبد الفتاح وهيبة وهناك أيضاً «جغرافية المدن» «لعبد الرزاق عباس، و «جغرافية العمران» لعطيات حمدي، و «دراسات في جغرافية المدن» لأحمد إسماعيل؛ والأخير من مصنفات الثمانينات بالمقارنة مع المصنفات السابقة التي ترجع للستينات والسبعينات.

ويلاحظ على هذه المصنفات أنها تقع تحت «الظل المنهجي» للمدارس الغربية من ناحية صياغة مقدماتها وموضوعاتها ومقاييسها، ولا تنفك عن ذلك إلا عندما تتعرض للحديث عن المدن الإسلامية، كما عند عطيات حمدي وأحمد إسماعيل، مع الاستشهاد بالآيات الكريمة والمصطلحات العربية التي توجه الكتابة نحو بيئتنا العربية الإسلامية إذا دعت الضرورة.

كما اتضح من خلال هذه المصنفات ان «جغرافية المدن» حديثة العهد وان

الإهتمام بها سابق على الإهتمام بجغرافية السكن الريفي، وان مرجع نشأتها إلى أواخر القرن التاسع عشر والسنوات الأولى من القرن العشرين عندما ظهرت مقدماتها المعاصرة في ألمانيا على شكل بحوث قصيرة أو قضايا عامة ضمن الجغرافية العامة. واعتبر أن الفترة التي تقع بين الحربين هي الفترة التي شهدت (بناء قواعد) هذا العلم، ومن ثم ظهرت الدراسات التفصيلية والمؤلفات المنهجية التي قننت هذا العلم وهذبته وحددته مما أدخله «مرحلة النضج» في الفترة التي تلت الحربين مع ظهور بارز للمدرسة الأمريكية.

النوع الثاني: دراسات قصيرة ومتوسطة خصصت لدراسة التطور المنهجي لجغرافية الحضر وهي قليلة جداً. ويضم مع هذا النوع الدراسات التي وضعت لاستعراض المدارس الجغرافية عموماً، ويأتي من بينها ذكر المناهج التي تعاملت معها جغرافية الحضر وأثرت في تطورها المنهجي. ومن هذه الدراسات كتاب «الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية» من تأليف» عبد الله أبو عياش ـ وإسحق القطب» عام ١٩٨٠ م. يتعرض هذا الكتاب للمدارس الفكرية الحضرية كالمدرسة الحضرية، والمدرسة الإيكولوجية، والمدرسة الاقتصادية، والمدرسة البيئية، والمدرسة التكنولوجية، ومدرسة القيم الاجتماعية، كما يعالج المداخل التي تراها كل مدرسة كفيلة بفهم التحضر وتوجهاته ومداخله. ويستعرض الكتاب المسالك التي تبنتها جغرافية الحضر، وحددها بثلاثة مسالك فقط هي «مسلك دراسة المدينة وعلاقاتها الإقليمية، ومسلك تركيب المدينة، ومسلك التخطيط الحضري ـ الإقليمي».

أما المدارس الحضرية التي تعرض لها فإن جغرافية الحضر قد استفادت منها، ولا سيما المدرسة الحضرية والإيكولوجية والبيئية، فمثلاً المدرسة الحضرية ومن روادها «بارك» و «بيرجس» ترى أن الإبعاد المكانية والاجتماعية والاقتصادية تؤثر في تشكيل المدينة ونموها، أما المدرسة الإيكولوجية التي من روادها ماكنزي

Mekenzi وجبز Gibbsفتركز هذه المدرسة على أربعة عناصر هي البيئة والمكان والتنظيم الاجتماعي والتكنولوجيا، والتي يسبب تفاعلها التحضر. أما المدرسة الاقتصادية فترى أن المدن لا بد أن تدرس من المنظور الاقتصادي وإنماط الإنتاج والاستهلاك. ومن روادها المتأخرين شيفكي Shevky وبل Bell. أما المدرسة البيئية ومن روادها الأمريكي ممفورد Memford وتركز على البيئة الطبيعية ومعطياتها والتأقلم معها. والمدرسة التكنولوجية ترى أن الابتكار والتطور التكنولوجي أساس في تطور المدن ونموها، ثم مدرسة القيم الاجتماعية التي ترى ضرورة دراسة القيم الاجتماعية والثقافية كمداخل لدراسة تركيب مجتمعات المدن. وعموماً فإن هذه المداخل التي طورتها هذه المدارس تمثل توجهات تتلاقى مع اهتمامات جغرافية الحضر لكنها ليست من صميم منهجها حتى ولو توافقت معها في تحديد الظواهر ذات الاهتمام المشترك.

ومن الدراسات التي تضم إلى هذا النوع بحث «اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر» لمحمد الفرا، (رسائل جغرافية رقم ٤٩، يناير ١٩٨٣). ويعالج البحث بشكل موجز وسريع نشأة الجغرافيا الحديثة وتطورها وبداية نشوء المدارس الجغرافية الحديثة والمعاصرة، وهو بحث منهجي بحت يعالج فلسفة الفكر الجغرافي واتجاهاته ونزعاته ودور المدارس فيه، كالمدرسة الألمانية والفرنسية والإنجلو أمريكية. وبالرغم من أنه لم يعالج منهجية جغرافية الحضر بحد ذاتها فهو يعطي أرضية منهجية كافية لدراسة المداخل المنهجية للفروع الجغرافية المختلفة.

النوع الثالث: بحوث ودراسات تعالج ظواهر تتعلق بجغرافية الحضر وتدخل ضمن إطار اهتمامها. ويضم إليها الدراسات التي تستخدم مناهج معينة معاصرة في دراسة القضايا الحضرية، كالتحليل العاملي مثلاً Factor analysis، وتخطيط المدن والتحليل الاجتماعي للمدن. كما يدخل ضمنها بحوث دراسة الحالة Case-Studies من منظور جغرافية الحضر. وهي كثيرة ومتنوعة ويصعب حصرها،

ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها كبحث «البيئة العاملية للمدينة العربية» لخالد العنقري، (رسائل جغرافية، رقم ٦٨، اغسطس ١٩٨٤)، التي يعرض فيها منهج التحليل العاملي Factor-Analysis على حالة الكويت. ومن دراسات هذا النوع التخطيط الحضري والاقليمي لوليد المنيس وهو كتاب طبع ١٩٨٥، يعالج منهج التخطيط الحضري والإقليمي وصلته بالجغرافية وتطبيقاته، ومنها «قراءات في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية» تحرير عبد الله الصنيع، ١٩٨٧. ويستعرض الكتاب النواحي الاجتماعية الحضرية التطبيقية والنظرية والمنهجية للجغرافية الاجتماعية وجغرافية الحضر.

أما الدراسات التي نشرت في هذا المجال باللغة الأجنبية فهي كثيرة جداً ومتنوعة، موجزة ومفصلة، كبيرة وصغيرة، ويصعب حصرها. وحسبنا أن نتعرض لبعض منها والتي هي من المراجع التي استفادت منها هذه الدراسة. ومن أبرزها «جغرافية الحضر» وهو كتاب لكارتر Carter نشر عام ١٩٧٥ وفيه تفصيل وتحليل دقيق، وأمثلة كثيرة أفادت هذه الدراسة، وقد استعرض كارتر المناهج التي تبنتها جغرافية الحضر في تطورها المنهجي كما سيأتي، ومنها أيضاً جغرافية الحضر، لكلارك Clark، وهو كتاب نشر في عام ١٩٨٢، وقد تيسر لي الحصول عليه أثناء حضوري للمؤتمر الجغرافي السنوي للجمعية الأمريكية الجغرافية الذي عقد في اريزونا في إبريل ١٩٨٨. وهو كتاب أصغر حجماً من كتاب كارتر سابق الذكر إلا أنه يمتاز باستعراضه المعاصر لأحدث النزعات المنهجية في جغرافية الحضر مع ميل واضح لتحليل المدارس الأمريكية. وهناك كتب لا يستغني الباحث عنها، مثل كتاب سميلز Smailes وعنوانه The Geography of Towns وقد صدر عام ١٩٥٣، وكتاب بيري Berry وهورتون Horton وعنوانه «Geographic perspectives on urban systems» عام ١٩٧٠، وكتاب جونسون Jhonson وعنوانه:

«Urban Geography: an introductory analysis» عام ١٩٧٩، وكتاب هاجيت

Haggett وعنوانه :

«Geography: A modern synthesis» عام ١٩٧٩ ، وهو واحد من أبرز أعمال المدرسة الأمريكية، وفيه عرض شامل لموضوع الجغرافية بصفة عامة مع دعوة قوية لإخراجه من نزعاته التقليدية. وهناك كتاب جارينييه وشابو Garnier & Chabot وهما من المدرسة الفرنسية وقد ترجم إلى الإنجليزية وعنوانه : «Urban Geography» عام ١٩٧٣ وغيرهم.

أما البحوث الصغيرة والمقالات فهي أيضاً كثيرة جداً ويصعب حصرها، وما على الباحث إلا أن يتتبع الأسماء المعروفة ويتقصى أعمالها، مثل بيري Berry وايزارد Isard، خاصة في العلاقات المكانية والتحليل الجغرافي الرياضي، وجولد Gould وهاجيت Haggett، ولاري بورنL.Bourne وموردي Murdie، وهو من أبرز رواد التحليل العاملي في المدرسة الكندية، وجونستون Johnston، وشورلي Chorley وماكنيل Mcconnell، وماكلوجلان Mcloughlin، خاصة في التخطيط الحضري والإقليمي، وهاريس Harris، وغيرهم.

دور المدارس الغربية في تطوير منهجية جغرافية الحضر

لم تظهر جغرافية الحضر في صورتها المعهودة في أيامنا هذه في كتابات رواد المدرسة الأوروبية والأمريكية إلا بعد الحرب العالمية الثانية[1]. لقد وجدت جغرافية الحضر البيئة المناسبة لها في المجتمعات والمدن الأوروبية التي دمرتها الحرب العالمية حين استدعت الحاجة بعد أن وضعت الحرب أوزارها لدراسة مستفيضة للمدن مع ضرورة تقريب صورتها لأصحاب القرار السياسي والتنموي مما أعطاها دفعة قوية للإنطلاق بجدية.

لقد ساعدت في نمو هذا الفرع الجغرافي عوامل أخرى، لعل من أبرزها ما يمكن تسميته بـ «النزعة العالمية الحضرية» حين جنحت الأفواج البشرية من شتى البقاع للتدفق المتسارع نحو المدن بغية تحسين أو تغيير أنماط المعيشة، فضلاً عن الجذب القوي القادم من المدن التي غدت مراكز للاستقطاب الحضري. ومما يثير التعجب في الآونة الأخيرة أن تكون هذه النزعة على أشدها في الدول حديثة التنمية، وذلك بدرجة فاقت الدول المتقدمة صناعياً، سواء في نسبة السكان الحضر أو في الفترة الزمنية التي استغرقتها في النزوح نحو المدن. كما ساعد هذا الفرع الجغرافي كذلك ما يمكن تسميته بتطور العلوم الاجتماعية ونحوها مما له صلة بدراسة الظواهر الحضرية التي هي ضمن حقل جغرافية الحضر، يضاف إلى ذلك تعدد وسائل استخلاص الحقائق العلمية والظواهر الحضرية في المدن بالاستعانة بالمقاييس والوسائل التي طورتها العلوم المختلفة التي تتقصى ظواهر تنتفع منها جغرافية الحضر.

ولهذه المدارس دور بارز في تطوير جغرافية الحضر كفرع من فروع

---

(١) Carter, H. 1975, «The Study of Urban Geography» p. 10.

الجغرافية، إضافة إلى تطوير منهجيتها في دراسة الظواهر الحضرية، ويكاد يكون هو الدور الوحيد الذي يفرض نفسه على ساحة البحوث المنهجية والتطبيقية الحضرية في أيامنا هذه. ونعني بالمدرسة الغربية كلا من المدرسة الأوروبية التي تضم المدرسة الألمانية، والبريطانية، والفرنسيّة، والمدرسة الأمريكية، التي تضم كلا من الولايات المتحدة وكندا. لقد شهدت هذه المدرسة توجهات مختلفة داخل جسمها مما كان له أثر كبير في إثرائها بالتحليل والتنظير والأمثلة الكثيرة، يضاف إلى ذلك أن هذا التباين دفعها لأن تتخذ توجهات جديدة وتنبذ أخرى. فعلى سبيل المثال، شهدت المدرسة الأوروبية تباينا في توجهات المدرسة الألمانية «الطبيعية» في مقابل المدرسة الفرنسية «البشرية»، وهما معاً في مقابل المدرسة البريطانية التي جنحت إلى منهج «التخطيط الحضري»، مع ظهور بعض الميول تجاه المدرسة الأمريكية التي طورت هي الأخرى المنهج «التعايشي أو المعايشة»، وهو ما يعرف بالمنهج الإيكولوجي؛ ثم أخيراً المنهج المعاصر الذي يعرف بالمنهج «السلوكي» و «الإدراكي»، وهذه المناهج قد أبرزت المنهجية الأمريكية بوضوح في دراسة المدن والتعامل مع ظواهرها المختلفة.

وفي تتبعنا لمراحل تطور المنهجية في جغرافية الحضر فيما يتعلق بدراسة المدن نجد أنها قد مرت بأكثر من مرحلة، تمثل كل مرحلة منهجاً متميزاً.

يشير كل من دانيل وهوبكنسون Danial & Hopkinson[٢]، إلى أن دراسة المدن والظواهر الحضرية قد مرت بثلاث مراحل. أما كارتر[٣] Carter، فيوصلها إلى حوالي سبع مراحل أو منهجيات.

أما مراحل دانيل وهوبكنسون الثلاث فهي على النحو التالي:

---

(٢) Danial, p. & M. Hopkinson, 1979 «The Geography of Settlement». PP. 7 - 10.

(٣) . Carter, H., 1975. PP. 1 - 16.

أولاً : مرحلة المنهج التقليدي Traditional Approache :

وشمل هذا المنهج اتجاهين تقليديين، أحدهما الإتجاه الوصفي Descrptive، وهو منهج يصف الظواهر الحضرية دون تحليل. إما الإتجاه الثاني فيركز على بيان الموقع والموضع وأثرهما على المكان الحضري Site and Location. وهذا المنهج يصنف المدن ـ إما اعتماداً على وظائفها ـ إلى مدن تعدين أو مدن أسواق أو مدن ترويح ونحو ذلك، وإما اعتماداً على موضعها الطبيعي إلى «مدن سهول» و «مدن جبال» و «مدن سفوح» . . . الخ.

ثانياً : مرحلة منهج التحليل الكمي Quantitative Approache :

ويركز هذا المنهج على الملاحظة والتحليل وصولاً إلى القوانين والأحكام العامة. ويدخل ضمن هذه المرحلة عدة توجهات منها النمذجة Modelling التي تقوم على تصغير وتقريب الواقع بأشكال ونماذج ومعادلات رياضية وعلاقات بيانية. ومنها التحليل الإحصائي، واستعمال الحاسب الآلي(٤) Computering and Statistical Techniques، مع التفسير المنطقي والعقلاني للظواهر الحضرية استناداً إلى أن الإنسان كائن عقلاني Rational Being يتعامل مع المكان الحضري من منطلقات عقلانية يتحكم فيها عامل الربح والخسارة.

ثالثاً : مرحلة المنهج السلوكي Behavioural Approache :

وهو أحدث التوجهات التي ظهرت في المدرسة الغربية عموماً، على أساس أن الظواهر الحضرية التى أوجدها الإنسان لا يمكن أن تفسر فقط من منطلقات

---

(٤) انظر مثلاً، Henk, J. Scholten and John, C. Stillwell (eds.) «Geographical Information systems for Urban and Regional Planning», 1990, Kluwer Academic: Netharland, وهو من أحدث ما كتب عن نمذجة المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في الحاسب الآلي؛ وانظر كذلك خالد العنقري، «تطبيق نظم المعلومات الجغرافية»، في **رسائل جغرافية**. رقم ١٣٤، فبراير ١٩٩٠/رجب. ١٤١٠ هـ، وانظر كذلك، صفوح خير، «المنهج العلمي في البحث الجغرافي»، دار الحوار: دمشق (السنة غ م).

حتمية، أو وصفية، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن تفهم من منطلقات عقلانية، وأقيسة منطقية؛ ذلك أن المدن قد تتشكل من الداخل بمؤثرات اجتماعية، ونفسية، وسلوكية، وإدراكية، ونحو ذلك، وتكون نابعة من مدى فهم الإنسان للبيئة الحضرية. ولهذا فإن هذا المنهج يتفحص المنظور العام للمدينة Urban Landscape بالأقيسة الفكرية والسلوكية والنفسية.

وأما كارتر Carter فيرى أن منهجية جغرافية الحضر قد مرت بسبع مراحل هي على النحو التالي(٥):

أولاً: مرحلة وصف المدن Description of Location:

ويرجع هذا المنهج إلى أيام سترابو Strapo وينتهي تقريباً إلى مشارف الثورة الصناعية أوائل القرن التاسع عشر. وهنا ظهرت كتابات عن المدن لم تتعد الوصف كما جاء في كتاب بنكرتون Pinkerton الذي أشار إلى «أن الجغرافية الحديثة هي وصف للإمبراطوريات والدول والمستعمرات وذكر البحار والمحيطات، ووصف المدن الرئيسة والأنهار والجبال الخ».

ثانياً: مرحلة تفسير أو تحليل الموقع الحضري Interpretation of Location:

لقد كان من ردود الفعل ضد المرحلة الأولى التي استمرت وقتاً طويلاً، أن دعت الحاجة إلى معرفة معطيات المكان أو ما يترتب على الموقع من تحليل وآثار Logical Consquences of phsical position. وكانت البدايات الواضحة لهذه المرحلة في عام ١٩٠١ عندما قام ديكنسون Dikinson بكتابة مقال أسماه مكان أو موقع المدن The Position of Town's وفيه ذكر «أن السكان والنشاط التجاري هما أسباب اعطاء المكان أو المدينة المزايا التي تتمتع بها». ويشير كارتر صاحب هذه المتابعة، إلى أن

(٥) مصدر سبق ذكره Carter, H., 1975, PP 1 - 16.

هذه المرحلة «هي التي أدت إلى وضع أسس هذا العلم»وهي التي دفعت إلى أن يكون هذا الفرع الجغرافي عبارة عن دراسة تحليلية للمكان.

ثالثاً: مرحلة تولدت عن المرحلة الثانية، وتضم اتجاهين:

الأول: أثر الموضع على المدينة Site and Situation.

الثاني: مرحلة التحليل الاجتماعي والاقتصادي للمدينة Socio-economic interpretation.

أما «مراحل أثر الموضع» على المكان الحضري فهو من افرازات الإتجاه الثاني الذي عمد إلى التحليل بدلاً من الوصف، إلا أنه جنح أو ركز على أثر الأحوال الطبيعية وعواملها، ولهذا فإن المدن تتطور بمؤثرات طبيعية؛ ولقد صاغها كارتر Carter بقوله:

«development of town is function of the physical conditions of its situation...».

أما «مرحلة التحليل الاجتماعي والاقتصادي» للموقع المدني فقد ظهرت بوضوح منذ الثلاثينات، خاصة مع ظهور نموذج كريستالر المعروف بنظرية الأماكن المركزية Central Place Theory التي تعزز الأثر الاقتصادي والتي طبقها في جنوب غرب ألمانيا. ولم يظهر أثر هذه النظرية بوضوح إلا بعد الحرب العالمية الثانية، فقد رأى أن الموضع محدود الأثر إذا لم تعتبر المؤثرات البشرية ـ الاقتصادية خاصة ـ على الموقع الحضري. ولقد ساعد هذا الإتجاه منذ فترة مبكرة بروز مدرسة شيكاغو التي تولت التركيز على الإيكولوجيا البشرية Human Ecology التي ترى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية هي التي تشكل المدن وتكونها من خلال التفاعل البشري مع المكان الحضري. ومن العوامل التي ساعدت هذا المنهج التحليلي على أن يبرز ويفرض نفسه على الدراسات الحضرية، تطور المواصلات التي دفعت بالمدن إلى مناطق ومواقع ليست بالضرورة ذات «موضع طبيعي جيد». وفي الوقت نفسه

ظهور مسميات حضرية داخل جسم المدن بمؤثرات اقتصادية وبشرية بالدرجة الأولى كالمصطلح الذي تحدث عنه جيدس Geddes المعروف بالتجمع الحضري الكبير Conurbation وذلك عند تلاحم المدن أو عند نموها على حساب ما حولها، وكذلك مكونات المدينة الاقتصادية أو تركيبها التجاري المتدرج من المركز إلى الأطراف ونحو ذلك. كما استفادت هذه المرحلة من النظريات التقليدية والنظريات التي طورها الاجتماعيون بشأن مكونات المدينة الاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: مرحلة دراسة تركيب المدينة Morphological Approach :

ولقد ارتبطت المنهجية في هذه المرحلة بثلاثة توجهات دراسية تركز على ما يأتي:

١ ـ خطة المدينة	City Plan
٢ ـ استعمالات الأراضي	Landuse
٣ ـ انماط العمران وأشكاله	Morphology

ويرى هذا الإتجاه أن المدينة ترجمة للوظائف القائمة فيها. ولقد ترتب على هذا المنهج معرفة تركيب المدينة من الداخل بصورة أكثر وضوحاً، وبدأت تظهر مسمياتها الوظيفية العامة والمسميات الخاصة بكل قطاع في المدينة. ولقد زاد من توجه هذه المرحلة الإنتفاع من النماذج التي طورها الاجتماعيون والاقتصاديون مثل نظرية الدوائر المركزية Concentric-Theory لبرجس ونظرية القطاعات Sector Theory ونظرية النويات المتعددة Multiple Nuclei Theory لاولمان وهاريس Ullman & Harris. هذه النماذج ـ وإن لم تكن من وضع جغرافيين متخصصين قد قربت صورة المدينة المعاصرة للجغرافي الحضري ومكنته من أن يستخلص ما ينفعه منها ويدع ما قد يدخله في جدلية الأسبقية بين العلوم ذات التوجه المتشابه.

خامساً: وهي مرحلة دراسة العلاقات الإقليمية بين المدن:

يرى هذا المنهج أن المدينة لا تقوم إلا في وسط يمكنها من الاستمرار والبقاء والإتصال مع المدن الأخرى. «وهو يرى كذلك أن المدينة يجب أن ينظر إليها كوسط حضري يقع في وسط حضري أكبر تحكمه علاقات إقليمية تساعدها على الاستمرار» «The Town in area and the Town as area». ويرى هذا الإتجاه أن العلاقات الحضرية تكون على أشدها بين المدن ذات السمات المتشابهة. ولقد ساعدت هذه المنهجية على معرفة أقاليم المدينة، والعلاقات بين المدينة والمدن الأخرى كالعلاقات الريفية ـ المدنية Rural-urban Relations، والعلاقات بين المدن وإقليمها City-Region، كما ساعدت على إثراء المنهجية الحضرية بمزيد من المصطلحات غير تلك المصطلحات التي طورتها المنهجية الرابعة الخاصة بتركيب المدن من الداخل؛ من هذه المصطلحات Hinterland ظهير المدنية، والـ Rurban وهو مصطلح واحد غير مركب يشير إلى التلاحم الحضري الريفي بين أطراف المدن وأريافها.

سادساً: وهي مرحلة التخطيط الحضري Urban Planning:

وهذه المرحلة وإن كانت مما أوجدته المدرسة البريطانية، إلا أنها أصبحت من أهم سمات المدرسة الأمريكية فيما بعد. ولقد ظهر هذا التوجه كضرورة «عملية» أكثر من كونها «ضرورة علمية» وذلك عندما دمرت المدن الأوروبية بأثر الحربين العالميتين، فدعت الضرورة إلى تقريب صورة المدن لأصحاب القرار الحضري والتخطيطي فيها، كما دعت إلى ابتكار الخطط التي تطور وتنشيء المدن الجديدة. ولقد ساهم الجغرافي الحضري في هذا التوجه بعد فترة من ظهوره، اذ كان هذا التوجه في البداية حكراً على المخططين المعماريين والمهندسين والاقتصاديين ولكن استدعت الحاجة فيما بعد أن يكون التخطيط الحضري «نسيجاً متشابكاً من العلوم

يساهم فيه أصحاب التخصصات الاجتماعية والجغرافية» الـخ[٦]. ومن ثم بدأ الجغرافي الحضري يلعب دوراً مهماً في بناء الخطط الحضرية للمدن.

سابعاً: مرحلة الدراسة السلوكية والإدراكية (أو المنهج السلوكي) Behavioural Approach:

وهي من أحدث التوجهات التي دخلت الدراسة الحضرية، وقد ظهرت بوضوح بدءاً من السبعينات، وبرزت المدرسة الأمريكية في قيادة هذا التوجه عندما برز اسم هاجيت P.Haggett وجولد P.Gould وذلك من خلال كتابين رئيسيين لـ: هاجيت أحدهما: Logical analysis in Human Geography والآخر هـو: Geography: amodern Synthesis ومقال لـ «جولد» هو: The open Geography Curriculum[٧] وله كتاب آخر في الثمانينات بعنوان «مدخل إلى العلم السلوكي» Introducation to Behavioural science يبين نزعته نحو المنهج السلوكي في دراسة المدن.

ويقوم هذا التوجه السلوكي على متابعة «السلوك الحضري» للإنسان في المكان الحضري ثم متابعة أثر سلوكه هذا باستخلاص مدى فهمه للمكان الحضري الذي يعيشه من خلال تطوير الخريطة الذهنية Mental Mapالتي تتشكل بمقتضى تأثير البيئة الحضرية على الإنسان وعلى مدى فهمه لها[٨].

---

(٦) انظر مثلا، وليد المنيس، «التخطيط الحضري والإقليمي»، ١٩٨٥، طبع جامعة الكويت، الفصل الأول.

(٧) Carter, H., 1975, p. 16.

(٨) ومن المصطلحات التي طورت أخيراً لهذا المنهج مصطلح «Geomentality» أو «الجغرافية الذهنية» «وهو تصور ذهني ثابت فيما يخص البيئة يترجم إلى نمط سلوكي جغرافي ينعكس إلى نمط ثقافي مكاني»، أو كما وضعه بلغته: Yoon «Geomentality is an established fram (state) of mind regarding the environment, it is necessarely translated into geographical behavioral pattern and is reflected in apattern of cultural Landscape» ويرجع «يون» هذا المنهج المؤدي إلى فهم اللاند سكيب الثقافي إلى كارل ساور في مقالته التي وضعها عام ١٩٢٥ بعنوان: «The Morphology of Landscape».

انظر مثلاً:

yoon. hong-key, «on Geomentality», in **Geojournal**, Vol. 25 no. 4. December, 1991, PP. 387 - 392.

وإذا حاولنا أن نتتبع التطور المنهجي بشيء من التفصيل مع بيان لدور المدارس الأوربية والأمريكية في ذلك، وذكر لبعض الأعمال التي برزت وأبرزت معها أسماء كان لها دور فعال في أحداث تحولات وتبدلات منهجية جديدة، لظهرت لنا حقائق توضح التغيرات التي حدثت في الجسم المنهجي لجغرافية الحضر والعوامل المسببة لها.

الذي يبدو أن طلائع الطور المنهجي في جغرافية الحضر قد بدأت في الخمسينيات عندما جرت محاولات لتخطي المنهج الوصفي الاستقرائي Inductive approach بالاستعانة بطرق استدلالية deductive approach واستنتاجية لتأويل وتحليل الظواهر الحضرية في المدن. وكان من نتائج هذه المحاولات أن تغلغل في جسم جغرافية الحضر منهج جديد هو منهج النمذجة وبناء النماذج Modelling مع مطلع الستينيات. ولقد توغل منهج النمذجة في جغرافية الحضر عبر مجالين هما: -

الأول: مجال دراسة الموقع الحضري.

الثاني: مجال دراسة التركيب الاجتماعي الداخلي والبناء المكاني للمدن(٩) ولقد كان للمدرسة الألمانية الدور الريادي البارز كالعادة في إظهار دراسات «الموقع الحضري»، كما كان لها السبق في دراسة «مورفولوجية المدن» Morphology بالتركيز على تركيبها الداخلي وشكلها العام وخطتها الداخلية. كما كانت المدرسة الرائدة في بناء النماذج الأولى الخاصة بالموقع الزراعي والموقع الصناعي والموقع الحضري، وهي التي أشرنا إليها آنفاً بدراسات الموقع. وكان عمل ثونن Thunen عام ١٨٢٦ في الموقع الزراعي ونطاقاته وحلقاته في نظريته المعروفة باسم «المدينة المنعزلة» حين أثبت في نظريته أن للموقع أثراً لا يقل في الريع الاقتصادي عن خصوبة التربة،

---

(٩) Clark, D. 1982, «Urban Georaphy» Croom Helm, pp. 9 - 14.

فكما ينخفض العائد الاقتصادي من الإنتاج الزراعي إذا قلت خصوبة التربة فإن السلع تعطي ريعاً اقتصادياً منخفضاً بدرجة تزداد حدة كلما زاد البعد عن السوق، والعكس صحيح. وهذا ما دعاه إلى تقسيم نطاقات إقليم المدينة المنعزلة إلى حلقات، تستقل كل حلقة منها بغلة زراعية تزداد حاجتها لسرعة التصريف كلما قربت من السوق مع ارتفاع ملحوظ في ريعها. وبالرغم من بدائية العوامل المؤثرة في فرضيات النظرية حيث كانت وسائل النقل تقوم على الدواب آنذاك مع بساطة وسائل الحفظ والتعليب، فقد أعطت النظرية تأويلاً مقبولاً ومعقولاً للموقع الزراعي الأنسب.

ويقال مثل ذلك عن دور المدرسة الألمانية في الموقع الصناعي، عندما تحدث فيبر Weber عام ١٩٠٩ عن «الموقع الصناعي» بالعلاقة مع مؤثرات خاصة كتكلفة النقل والإنتاج والمادة الخام وعندما أوجد مقياس «نسبة المواد» الذي على ضوئه يحدد الموقع الصناعي الأنسب وما إذا كانت نسبة المادة في خاماتها عالية أو منخفضة، وأثر ذلك على حجم المنتج النهائي وبالتالي أين يكون موقع المصنع؟ قرب السوق أم قرب منطقة الخام.

ونلتقي بعد ذلك بنظرية مواقع المدن لكريستالر Christaller عام ١٩٣٩ التي تعد من أهم وأبرز النظريات عن «الموقع الحضري» وتدرجه الحجمي في دراسته التطبيقية للأماكن المركزية في جنوب ألمانيا. ويعد عمله بحق حجر الأساس للنظرية التحليلية للموقع الحضري في جغرافية الحضر، لهذا كان عمله بمثابة المنهجية الجديدة التي على خطاها تقاطرت الدراسات والمساهمات في مجال التدرج الحضري المركزي في المدن. لقد تخطت منهجيته المنهجيات التقليدية التي كانت تركز على أحوال الموقع Site and Situation بل وحتى «الدراسة الإقليمية» التي اعتبرها هاجيت هي ومنهجية «التحليل المكاني» و «التحليل الإيكولوجي» الثالوث المهيمن على منهجية علم الجغرافية حينما سيطرت منهجية الدراسة الإقليمية في الثلاثينيات

ومنهجية التحليل المكاني Spatial Analysis في الخمسينيات والستينيات، ثم في السبعينيات والثمانينات منهجية التحليل الإيكولوجي Ecological Analysis[١٠]. وهي بلا شك لها مؤثراتها العامة على منهجية جغرافية الحضر كفرع بشري اجتماعي يفرض نفسه.

كان من مؤثرات عمل كريستالر أن عمل لوش Lush الألماني عملاً مشابهاً للموقع المركزي إلا أنه استخدم قيماً كثيرة لـ: ك، وصلت إلى ٩ قيم وصلت قيمة أكبرها إلى ٢٥ مما أفرز توزيعاً «عنكبوتياً» في مقابل «التوزيع السداسي» للمراكز الحضرية لكريستالر[١١]. لهذا يعد كريستالر أبرز من فتح باب إدخال الرياضيات والتحليل الرياضي في المنهج الجغرافي الحضري بطريقة تربط ما بين الملاحظة Obsevration والتوقع الحضري Urban prediction وهذا بحد ذاته يعد نقله منهجية تنظر إلى المدن كمنظومة System بدلاً من النظر الفردي لكل مدينة على حدة بمعزل عن غيرها. وكان من أبرز مؤثرات هذا المنهج أن كونت جغرافية الحضر لنفسها جسراً عبرت عليه إلى مجال التخطيط الحضري والإقليمي، وفيه ظهر دور الجغرافي في التخطيط لنظم المواصلات ونقاط الإلتقاء وخطوط الذروة وأشكال التدفق وإنماط الخطط الداخلية للمدن[١٢].

لقد قوى هذا المنهج بظهور عمل Wilson عام ١٩٧٠ من المدرسة الإنجليزية حينما طور طريقة للتنبوء الرياضي والنمذجة الحضرية الإقليمية مما دفع إلى نمذجة النظام الحضري Urban System وهو من أبرز توجهات جغرافية الحضر المعاصرة.

---

(١٠) انظر مثلاً Haggett, p. 1979, «Geography: amodern Synthesis», p. 604.

(١١) Clark, D., 1982 «Urban Geography», p. 12.

(١٢) طالع السيرة العلمية لكريستالر في مقال حولية جمعية الجغرافيين الأمريكيين بعنوان:

Hottes R., Walter Christaller, in Annals of Association of American Geographers, Vol. 73, No. 1, March 1983, PP - 55.

لقد ساعد هذا التطور المنهجي وذلك التبدل والتطور المتواصل في المنظام الحضري نفسه الذي كان في موازنة حدوث تغير في طبيعة الدراسة الحضرية سواء في تركيب المدن من الداخل أو من الخارج حيث تخطى هذا المنهج الجديد الدراسة التقليدية لتركيب المدينة التي كانت تقوم على دراسة «مورفولوجية المدينة».

ظهر هذا المنهج في المدرسة الأمريكية في الستينات في مدرسة شيكاغو الإيكولوجية، حيث صاحبها إدراك بأن السكان في المدن يتوزعون على شكل نطاقات أو أنماط معينة Patterns. وكان أول الاسهامات لبرجس في العشرينات في «الدوائر المركزية» ثم «هويت» في نهاية الثلاثينات في «القطاعات»، ثم اولمان وهاريس في «النوى المتعددة». تبع ذلك محاولات شيفكي وبيل Shevky, Bell في «التحليل الاجتماعي للمدن». ورغم اختلاف هذا المنهج الاجتماعي عن منهج كريستالر، فإن له نفس الأثر الذي ولده نموذج كريستالر المحفز لمحاولات لاحقة.

ولقد ازدادت المساهمات في المنهج الاجتماعي وأخذت مساراً أكثر تعقيداً انتهى إلى استخدام ـ التحليل العاملي Factor analysis الذي انتهى إلى منهجية جديدة هي منهجية البيئة العاملية Factorial Ecology مما سبب تطوراً منهجياً حضرياً ـ اجتماعياً في جسم جغرافية الحضر Urban Social geography مع مراعاة التوزيع المكاني للظواهر(١٣).

ومما هو جدير بالذكر أن التحليل العاملي وسيلة احصائية مشتركة استخدمت لتحليل «النطاقات الاجتماعية» و «نموذج البيئة العاملية» إذ هو منهج إحصائي يسعى إلى إيجاد الأبعاد Dimensions الرئيسية التي تشكلها العلاقة بين المجموعات داخل المدن وبين البيئة العمرانية. والبيئة العاملية هي قسم من موضوع أشمل يعرف بالبية العمرانية Urban Ecology، والبيئة العمرانية هي جزء من موضوع

(١٣) . Clark, D., 1982 «Urban Geography», P 12 - 13

أشمل يعرف بالبيئة البشرية Human Ecology[١٤].

أما أبرز منهجيات جغرافية الحضر المعاصرة، فهو المنهج السلوكي Behavioural Approach كما مر بنا، الذي يركز على وعي وإدراك الناس للمدينة، يليه: منهج «الاقتصاد السياسي» الذي يضع في الحسبان عند دراسته للظواهر والمشكلات الحضرية أن يربطها بالعلاقة مع البنيان الإيدولوجي السياسي في مقابل المنهج السلوكي الذي ينظر إلى المدينة عبر شرائح أو بنى تراتبية طبيعية واقتصادية ونفسية. والأخيرة هي التي تحدد كيف يتجاوب الأفراد ويتفاعلون مع المكان الحضري، ذلك أن تفاعل مكونات المكان الحضري هي التي تؤثر وتبرز القرار الذي يتخذه ساكن المدينة في اختيار الموقع بمؤثر سلوكي[١٥].

وكانت أولى المحاولات المنهجية السلوكية لإدخال المنهج النفسي والإدراكي للجغرافيا هي التي قام بها لينش Lynch عام ١٩٦٠ عن طريق تحليل مدينة بوسطن من منظور سلوك ساكنيها، ثم تبعتها محاولة لدون و ستي Down & Stea عامي ١٩٧٣، ١٩٧٧، ثم جولد Gould ووايت White عام ١٩٧٤، عن طريق دراسة اتخاذ القرار الصناعي والزراعي من المنظور السلوكي.

وبالمثل فإن للمنهج «السياسي الاقتصادي» أثراً كبيراً على التخطيط الحضري في توجهاته الحديثة إذ أمكن التمييز بين مسار القرارات المؤثرة في تبني الخطط المختلفة عن طريق دراسة الاختلافات السياسية والاقتصادية التي تتبناها اللجان أو الجهات المهيمنة على الخطط الحضرية[١٦]. إن التحولات السياسية

---

(١٤) العنجري، خ. «البيئة العاملية للمدينة العربية»، ١٩٨٤، ص ٥ ـ ٦ وانظر كذلك ١٩٨٤ ص ٥ ـ ٦ وانظر كذلك:

Johnston, R. «Residential defferenteation in major Newzeland Urban areas: acomparative Factorial ecology», in clark, B.D. & Gleave, M. B., **Social patterns in Citics**, March 1973, P. 143.

(١٥) Clark, D. 1982, P. 14.

(١٦) Mcconnell, S., 1981 «Theories For Planning» Heinemann: London, p. 2 - 3. (١)

والعقائدية التي يشهدها العالم في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات ستعمل بلا شك على تطوير مناهج جديدة لمعرفة ما إذا كان قرار التخطيط الحضري سياسياً أم إدارياً أم فنياً أم مزيجاً منها جميعا أو بعضها، **(انظر شكل رقم (١) الذي يظهر هذه المراحل المنهجية)**.

ويرجع بعضهم الأسباب التي أدت إلى بروز «المنهج السياسي ـ الاقتصادي «على ما يبدو إلى أن أشهر المدن قد برزت في الدول المتقدمة اقتصادياً، وان مشكلات البطالة والفقر والتشرد والتباين الاجتماعي وتباين الدخول والاحتكارات، قد ولدت ضغطاً على المجموعات البشرية في المجتمع مما أفرز مدنا متداعية. إن هذه الأمور لها مؤثراتها على الهدف الحضري والسلوك الحضري في المدن. لهذا يركز هذا المنهج أيضاً على دراسة من بيدهم حركة المال في المجتمع من مديرى مصارف وملاك عقار ومديرى مؤسسات وغيرهم ممن يؤثرون على طبيعة العلاقات في النظام الحضري.

ومن المناهج الجديدة التي تغلغلت في جغرافية الحضر وهي ذات جذور عقائدية أيضاً، وفي اسقاطات المنهج السياسي الاقتصادي سابق الذكر، ما يمكن وصفه «بالمنهج الثوري أي الراديكالي» الذي تطور وترعرع في أحضان الإيدلوجية الماركسية التي تدرس الطبقات في المجتمع وتتبنى التأويل الطبقي والمادي للظواهر الحضرية في محاولة لايجاد تضاد وتناقض بين أصحاب الملكيات الخاصة وبين عامة الناس. ويبدو أن هذا المنهج لم يكتب له الدوام بسبب التغير العقائدي الذي حل بالاتحاد السوفياتي ومعسكره وأدى إلى تفككه إلى دول مستقلة. وبالتالي فان المنهجية الثورية آلت إلى الزوال مع ظهور البروستريكا الغورباتشيفيه. لكن هذا المنهج أعطى مؤلفات تمجد المنهج الثوري فمنها ما هو عام للجغرافيا بصفة عامة كما هو الحال في «الجغرافية والماركسية» لـ: كويني[١٧] ١٩٨٢. والجغرافية الراديكالية

(١٧) Quaini, M. 1982 «Geography and Marxism», (Trans. by A. Barley) Basil blackwell: Oxford.

لبيت، ١٩٧٧[١٨]». ومنها ما هو خاص بالمدن والدراسات الحضرية وجغرافية الحضر، مثل تحرير «لي وشودري ١٩٨٣ عن التنمية الريفية والدولة[١٩]، وتحرير آخر لجلبرت وجوجلار ١٩٨١ عن «أثر التباين الطبقي في نمو المدن من منظور ايدلوجي»[٢٠].

والذي يبدو في ايامنا هذه انه ستتطور منهجيات جغرافية حضرية متأثرة بهذه التبدلات السياسية والاقتصادية في العالم. وهذا وارد الأن خاصة بعد وحدة الالمانيتين وتفكك الاتحاد السوفياتي مما ولد انعكاسات سياسية واقتصادية لها أثرها على النظرية الجغرافية الحضرية التي تجاذبتها أطراف ثلاثة هي : المدرسة السلوكية والمدرسة البيئية والمدرسة الايدلوجية.

(١٨) Peet, R 1977, «Radical Geography» Methuen: London.

(١٩) David Lea & D. Chaudhri (eds.) «Rural Development and the State», 1983, methuen: London.

(٢٠) Alan Gilbert and Josef Gugler «Citeis, poverty, and Development: Urbnization in the third word, 1981, oxford University: Oxford.

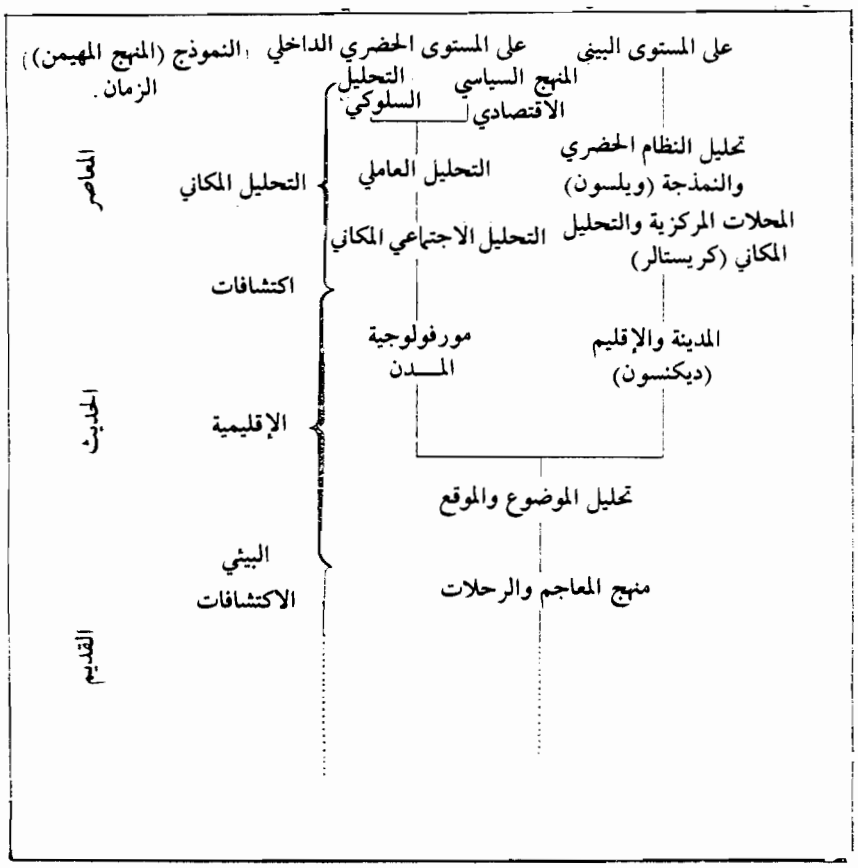

عن كلارك و ١٩٨٢، ص ١٢

شكل رقم (١) «المراحل الرئيسية للتحول المنهجي في جغرافية الحضر»

والذي يتأمل الأوضاع العالمية في الآونة الأخيرة يستطيع أن يتوقع ظهور المنهج السياسي ـ الاقتصادي في الدراسات الحضرية وربما تقَدُّمه على غيره من المناهج التي مرت بنا. ومرجع هذا التوقع أن العالم يشهد توجهات سياسية واقتصادية عالمية ذات طابع تكتلي تضم تجمعات حضرية ضخمة ومن الأمثلة التي تؤيد ذلك ما يأتي: ـ

١ ـ اتفاقية الوحدة الأوروبية الاقتصادية ـ السياسية.

٢ ـ اتفاقية السوق الأمريكية التي تضم الولايات المتحدة ـ كندا ـ المكسيك.

٣ ـ تكتل «النمور الأربعة» في شرق آسيا، كوريا الجنوبية ـ تايوان ـ سنغافورة ـ هونج كونج.

هذه التكتلات تضم جموعاً سكانية هائلة تحوي في جنباتها مدناً هائلة سوف تتقارب لتشكل «تجمعات سكانية ضخمة» Conurbations، ثم لا تلبث أن تتشكل «مدن عالمية» Ecumenopolis، تجمعها شبكات الاتصال والطرق والمعاهدات والاتفاقيات التي ستجعل من «ظاهرة المدن العالمية» حقيقة منظورة واقعة.

إن المنهج السياسي ـ الاقتصادي بلا شك سينتفع من هذه النزعات التي لها مؤثرات حضرية فاعلة خاصة وأن مصدرها دول ذات ثقل اقتصادي وسكاني وسياسي.

تطور مسميات جغرافية الحضر عند المدرسة الأوروبية والأمريكية

لقد اختلفت مسميات هذا الفرع الجغرافي وتعددت. فلقد عرف هذا العلم ولا يزال عند الكثيرين باسم «جغرافية المدن» وهي ترجمه لـ Geography of Towns على الرغم من أن الـ Town يترجمها بعضهم «بلدة»، خاصة المدرسة الأمريكية، بينما هي مرادفة للمدينة «City» عند المدرسة الأوروبية. على الرغم من أن البلدة Town تعد مرحلة سابقة أو أولية للمدينة City. ولهذا حق أن تسمى Geography of Cities. والواقع أن هذه التسمية ظهرت عام ١٩٢٤ باسم «City Geography» على يد Aurousseau[٢١].

وعرف هذا العلم أيضاً بجغرافية السكن أو العمران Geography of Settlement وفي أيامنا هذه اشتهرت تسميته بجغرافية الحضر Urban Geography أو جغرافية المدن كما تترجم احيانا، وبازدياد المعرفة الحضرية في الجغرافيا نزلت الدراسات إلى مستوى الوحدة أو الجزء الحضري داخل جسم المدينة، فأصبحنا نسمع «بجغرافية المنطقة التجارية» أو «جغرافية التركيب الداخلي للمدن» ونحو ذلك من قطاعات المدينة المختلفة.

ويشير المهتمون بتتبع مسميات هذا العلم بأن جغرافية المدن Geography of Towns قد برزت كمسمى لهذا العلم حتى الستينات، وكان ذلك متزامناً مع منهجية تصنيف المدن حسب وظائفها مع الاهتمام بالموضع والموقع. ويبدو من التسمية أنها جاءت من المدرسة الأوروبية أكثر من المدرسة الأمريكية نظراً لتباين المسميات حسب الحجم. كما يتفق المهتمون أيضاً على أن جغرافية المدن Geography of Towns قد ظهرت قبل تسمية جغرافية السكن أو العمران Geography of Settlement من خلال كتابات مبكرة للجغرافيين الألمان.[٢٢]

---

(٢١) Carter, H. 1975, p.4.

(٢٢) عبد الفتاح وهيبة، «جغرافية العمران، ص ١٠.

ولقد ظهرت فيما بين الحربين دراسات يسرت فهم الظواهر الحضرية داخل جسم المدينة مع تقريب صورة المدن أكثر إلى ذهن الدارسين. من هذه الدراسات: نموذج جيفرسون الخاص بمفهوم المدنية الرئيسة Primate Cities عام ١٩٢٨ (٢٣).

أما أهم الاختلافات بين جغرافية المدن Geography of Towns وجغرافية السكن Geography of Settlement فتنصب على الظاهرة المدروسة؛ فالأولى تهتم بدراسة المدن ووظائفها أما الثانية فتدرس أنماط المساكن في الحواضر والأرياف وتميز بين «السكن الريفي» و«السكن الحضري»، Rural and Urban Settlements ولقد ظهر مصطلح Rural Geography في الكتابات التي تتعلق بهذا الشأن. ويشير المهتمون إلى أن بداية الإهتمام بدراسة «السكن الريفي» كان بعد انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي عام ١٩٢٥ في القاهرة حيث قدم ديمانجون Demangeon أول بحث في مفهوم ومنهج «جغرافية السكن الريفي».

أما اهتمامات جغرافية السكن الريفي Geography of Rural Settlements فلعل في مقدمتها:

١ ـ أنماط القرى.

٢ ـ التوزيعات الإقليمية للقرى.

٣ ـ المنزل الريفي: صفاته وأنماطه.

٤ ـ سكان الريف ومشكلاتهم وصلاتهم بالمدينة. وغير ذلك من الاهتمامات(٢٤).

أما جغرافية الحضر Urban Geography فإن اهتماماتها تنصب على ما يأتي:

١ ـ البيئة (الحضرية).

(٢٣) Linsky, A. «Some generalization Concerning Primate Cities» In G. Breeze (ed.), 1972, **The City in Newly Developing Countries»**, PP. 285 - 294*

(٢٤) عبد الفتاح وهيبة، «جغرافية العمران» ص ١٠.

٢ ـ السكان.

٣ ـ الأنشطة الوظيفية.

٤ ـ تركيب المدينة Morphology [٢٥].

لكن المدرسة الفرنسية ترى أن جغرافية المدن تهتم بدراسة: (١) المدينة (٢) نمو المدينة (٣) مشكلات المدن (٤) توزيع المدن (٥) الحضر والتحضر (٦) تركيب المدن أو وظيفة المدن وبناؤها أو بيئتها وأصل نشأتها ودرجة تطورها[٢٦].

ويبدو أن مسمى «جغرافية الحضر» قد شاع أخيراً باعتبار أنه أوسع من مجرد التعامل مع الوحدة الحضرية ليشمل الطواهر الحضرية الأخرى المحيطة بها. ويعاب على هذه التسمية ـ أعني «جغرافية الحضر» ـ أنها قد أدت إلى تداخل الاهتمامات فيما بينها وبين العلوم الأخرى التي تتبع نفس الطواهر كعلم الاجتماع وعلى الأخص الاجتماع الحضري Urban Sociology، ولهذا فإن القول بأن تسمية جغرافية العمران أو المساكن Geography of Settlement، أو جغرافية المدن Geography of Towns، قد جعلت الموضوع في حوزة الجغرافيا وفي إطارها أكثر من مسمى جغرافية الحضر Urban Geography، قول فيه واقعية ومصداقية إلى حد كبير.

ويرى هاجيت Haggett[٢٧] أن جغرافية الحضر علم له ارتباطات مع أكثر من حقل، وفروع جغرافية وغير جغرافية. وفي الشكل الذي طوره في كتابه المعنون «الجغرافيا تركيبة حديثة» يلاحظ أنه قد صنف «جغرافية الحضر» ضمن مجموعة الدراسات الحضرية Urban Studies Group التي تشمل مثلثاً أحد زواياه جغرافية الحضر أما الزاويتان الباقيتان فهما لمواضيع مثل الجغرافيا الاقتصادية ونظريات الموقع Locational Theories طالع الشكل رقم (٢).

---

(٢٥) Cater, H. 1975, p.15

(٢٦) عطيات حمدي، «جغرافية العمران» ١٩٦٤، ص ١٢.

(٢٧) Haggett, P., 1979, P. 606

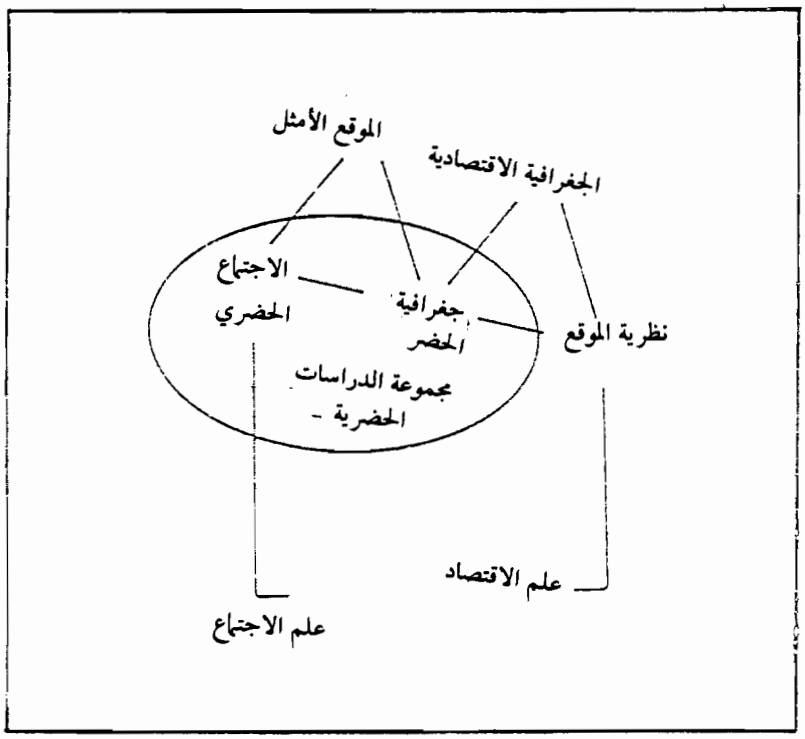

عن : Haggett, (1979)

شكل رقم (٢) «علاقة جغرافية الحضر بالعلوم الاجتماعية والفروع الجغرافية»

أبرز المشكلات التي تواجه جغرافية الحضر عند المدرسة الأوروبية والأمريكية

تواجه جغرافية الحضر مجموعة من المشكلات عند المدرسة الغربية من أبرزها ما يأتي:

أولاً: مشكلة تحديد الهوية الواضحة أو الماهية The problem of Identity، وهي هنا مثلها مثل كثير من فروع الجغرافية البشرية والطبيعية من حيث إنها تتشابك مع علوم تلتقي معها في الاهتمامات البحثية. ويظهر التشابك الواضح بين العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والاجتماع والتخطيط المدني والجغرافيا في فرعها المتعلق بدراسة المدن والتخطيط الحضري والإقليمي. ولعل من أبرز أنواع التقارب البحثى الذي يصعب فصله هو التقارب بين جغرافية الحضر وعلم الاجتماع الحضري. اذ يعرف علم الاجتماع الحضري من وجهة نظر الاجتماعيين بأنه ذلك العلم الذي: ـ

«يبحث في تأثير حياة المدينة على أنواع السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية ويدرس النظم الحضارية التي تنشأ وتقوم على طرائق الحياة في الحضر[٢٨].

أما جغرافية الحضر فقد بينا آنفاً أنها تدرس سكان المدن وشكل المدينة وتركيبها الوظيفي مع التركيز على التفسير المكاني للظواهر الحضرية ولا تركز على السلوك والنسق الاجتماعي ما لم يكن له أثر مكاني وإن كان هذا من شأن الجغرافيا الاجتماعية بشكل أكبر[٢٩]. ولكن في المقابل فإن الاجتماعي الفرنسي «مونييه» قد

(٢٨) «معجم العلوم الاجتماعية» أعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، ص ٤١٠ طالع كذلك معين «علم الاجتماع الريفي» «وعلم الاجتماع البدوي»، ١٩٧٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
طالع مثلاً، عبد الله الصنيع (تحرير) «دراسات في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية» ١٤٠٧/١٩٨٧، مكة المكرة (العزيزية) ـ مكتبة الطالب.

عالج هذه الناحية فدرس نشأة المدن ووظيفتها الاقتصادية عام ١٩١٠، وفعل كذلك برجس Burgess في نموذجة المعروف الدوائر المركزية Concentric Zones للمدن وهو من الاجتماعيين أيضاً وبيَّن أثر الطبقات على خطة المدينة التي اتخذت نظام الحلقات.

أما المدينة عند الاجتماعيين فقد شهدت اهتمامات من وجهات نظر مختلفة من قبل علماء الاجتماع، فلقد ركز ماركس على دراسة نمو المدن الغربية في ضوء التحولات العامة التي طرأت على المجتمع الغربي وظهور الإقطاع والرأسمالية. أما ماكس فيبر فقد ربط نمو المدن بالمتغيرات الأساسية التي طرأت على «الثقافة الغربية» على الأحص القيم الدينية(٣٠). وخلال القرن العشرين اتجهت اهتمامات علماء الاجتماع الحضريين إلى تصميم أدوات قياسية لفهم الظواهر الحضرية. فقد طور جوبرج Sjoberg أكثر من عنصر لتحديد المدينة مثل التكنولوجيا، القيم الثقافية، القوة أو السلطة. وعموماً تدمج الدراسات في اتجاهين أحدهما يدرس تأثير حجم المدينة وكثافتها على التنظيم الاجتماعي، اما الآخر فهو تنظيمي ينطلق من دراسة أنماط السلوك الصادرة عن السكان الحضر بهدف دراسة العمليات التي من خلالها تنمو المدن أو تتقلّص(٣١).

أما المدينة عند الجغرافي الحضري فتحدد من أكثر من منظور، فهناك على سبيل المثال الأساس الاقتصادي الذي يميزها عن الريف القائم على أسس اقتصادية زراعية أو أولية، والأساس الاجتماعي باعتبار أن المدن تشكل تركيباً اجتماعياً يختلف عن التركيب الاجتماعي للريف الذي يمتاز بالانسجام، وهناك الأساس الرقمي فالمدن في الغالب أكبر حجماً على الأقل من منظور التحديد

(٣٠) السيد الحسيني، «المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري»، ١٩٨٥، دار المعارف: مصر، ص ١١٣.
(٣١) المصدر السابق، ص ١١٤ ص ١١٥.

الرسمي للأمم المتحدة في الخمسينات إلا أنه مختلف عليه، فما هو كبير في دولة قد لا يعد شيئاً في دولة أخرى، وهناك الأساس الشكلي. فالمدن ذات أشكال مضطربة غير منسجمة في أشكالها وألوانها تتلاحق الامتدادات الأفقية مع الرأسية مع التحت أرضية. . . الخ

ويشير هوسر Hauser بأن هناك جملة من الشروط والخصائص لتحديد المكان المدني وهي توافر كثافة في حجم السكان، والتقدم التكنولوجي، وتطور المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. والتعريف الأمريكي للمدينة بالمقارنة مع القرية الأمريكية يحدد أكثر من شرط. مثلاً: ١ ـ وجود المباني المرتفعة والمتقاربة تظهر فيما بينها هنا وهناك المداخن وخزانات المياه ٢ ـ وجود منازل ومكاتب للإيجار ٣ ـ كثرة السكان وكثافتهم بحيث تتراوح هذه الكثافة بين ١٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ نسمة في الميل المربع ٤ ـ المهن والحرف متعددة والتخصص الحرفي أدق بعكس القرية التي تظهر فيها الزراعة وتربية الحيوان والصيد كحرف أساسية ٥ ـ عادات وتقاليد مختلفة عن عادات الريف ٦ ـ وجود هيئات اجتماعية لا توجد في الريف ٧ ـ تعقد الحياة والروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى ٨ ـ تعدد الأقليات ٩ ـ المدينة مركز اشعاع حضاري وثقافي وعلمي وليست القرية كذلك(٣٢).

نخلص من ذلك إلى أن التشابك مع العلوم ذات الاهتمام المتشابه قد أحرج الجغرافي الحضري أحياناً، خاصة عندما يستعين بالاجتماعي الحضري وبجهوده في تأويل الظواهر من منظوره الخاص وهذا لا بأس به نظراً لحتمية تشابك العلوم الاجتماعية، ولكن يظل هذا الأمر هاجساً لا يمكن نكرانه.

ثانياً: ظهور مسميات عديدة في جسم المدينة وفي إقليمها وظهيرها مما أعاق تحديدها المكاني والوظيفي بسهولة. من هذه التدرجات مثلاً الضاحية الهامشية

(٣٢) عبد الفتاح وهيبة، جغرافية العمران، ص ٣٥.

Sub-town sub-urb شبه البلدة أو أطراف البلدة، القرية الحضرية Urban Village وهو مصطلح يصعب تعريفه وتحديده بدقة، و الـ: Rurban ويمكن أن يترجم بالهامش الحضري للريف أو الهامش الريفي للمدن، وهناك المنطقة بين القرية والمدينة Village-to-town، والظهير الحضري Hinterland، والمنطقة المماسة أو التماس ummland. يضاف إلى هذا المصطلحات الضخمة التي سببت تداخلاً وتبايناً خاصة مع التشابك الحضري بين المراكز الكبرى والمراكز الأصغر مثل Conurbation إذ يترجمه بعضهم بالتجمع الحضري الضخم، وعند آخرين يعرف بظاهرة «تزاحم المدن»؛ إلى غير ذلك من المصطلحات التي تدل على نمو المدن المطرد وتشابكها مع الريف في العالم الغربي.(٣٣) مما نتج عنه ذلك هذا التنوع والتضاد في المسميات في آن واحد داخل جسم المدينة وأطرافها.

ثالثاً: عدم النزول إلى الحياة العملية وبقاء العلم في أروقة الجامعة وقاعات المحاضرات والمؤتمرات إلا ما ندر. وهي وإن كانت تهمة أكثر من كونها مشكلة إلا أنها تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة المنهج الذي تتبناه المدرسة المعنية بالأخذ بجغرافية الحضر وما إذا كانت تنظر إليه كعلم اجتماعي تطبيقي أو هو وسط بينهما. وتشير الدراسات أن للجغرافيين الحضريين بصمات وآثار واضحة في المساهمة في مجال الحياة العملية وإن توجه بعضهم إلى التركيز على منهج معين كما فعل بيري Brain Berry في التركيز على التخطيط الحضري والنمذجة الرياضية Modelingأو هاجيت Hagget وجولد Gould في التركيز على الجانب السلوكي الخ.

رابعاً: ظهور فروع ذات اهتمام مماثل ضمن جسم الجغرافية مثل جغرافية الريف Rural Geography وجغرافية العمران Geography of Settlement في مقابل جغرافية الحضر Urban Geogrphy. ولقد بينا سابقاً أن جغرافية الريف تتداخل مع

---

(٣٣) طالع Carter, H. 1975, P. 309.

جغـرافيـة الحضر عنـدمـا يكـون الحـديث عن تحضر الـريف Urbanization of Countryside وفي الوقت نفسه تتناقض مع جغرافية العمران والمساكن من حيث أن الحديث عن جغرافيـة الريف Rural Geograhpy لا يـرادف الحديث عن السكن الريفي Rural settlement كما بين ذلك كلوت Clout . ذلك أن الأخيرة تدرس أنماط وأصل وظيفة المساكن الريفية؛ أما الأولى وهي جغرافية الريف فيعرفهـا كلوت Clout أيضاً، بأنها دراسـة النواحي الاجتـماعية والاقتصـادية ونـظام استعمالات الأرض والتغير المكاني الـذي يحدث في المنـاطق المخلخلة سكانيـاً والتي تعرف بالريف من منظورها العام والجانب الرئيسي الذي غيرها عن جغرافية المساكن أو العمران. انها تدرس هذه الظواهر دون الاعتماد على التطور التاريخي وهذا سبب قوله «أصل وظيفة المساكن الخ» أي تتبعها تاريخياً، خلاف جغرافية الريف التي تدرس «عهد قريب» فقط وبالمصطلح Recent في مقابـل Historical. يضاف إلى ذلك ظهور فروع أخرى كفرع «الجغرافيا الاجتماعية» الذي تبرز مشكلته مع علم الاجتماع الحضري وجغرافية الحضر بصورة لا يمكن تجاهلها، ممـا اضطر بعض الباحثين إلى تطوير مصطلحات منحوتة تدمج الاهتمامات المتقاربة. عـلى سبيل المثال «الجغرافية الاجتحضارية» وذلك للدمـج بين اهتـمامات جغـرافية الحضر والجغرافية الاجتماعية وإن كانت الأخيرة تـدرس الظواهـر الاجتماعيـة وأشكال الاستيطان وأنماط حياة الإنسان والسلوك الاجتماعي والاتجاهات والقيم(٣٤).

خامساً: ما يتعلق في «موضوع التحضر» بحد ذاته ما إذا كـان موضـوعاً جغرافياً أم لا. يتحدث البعض عن مصطلح منفصل Urbanisation and Geography حيث، يفصل موضوع التحضر عن جسم الجغرافيا. ويعلم بعضهم بأن موضوع التحضر نفسه ليس موضوعاً جغرافياً إلا أن انعكاساته على المكان الحضري الذي هو جسم المدينة يدخله ضمن اهتمامات جغـرافية الحضر التي تعـالج مـوضوع

(٣٤) عبد الله الصنيع (تحرير)، ١٩٨٧، دراسات في الجغرافية الاجتماعية التطبيقية» ص ١٩.

الأنشطة الوظيفية Functional Activities وانعكاساتها على المكان، فتولد شكلاً يعطي اهتماماً دراسياً آخر هو المورفولوجية الحضرية Urban Morphology . لهذا فإن ظاهرة التحضر تدرس عن طريق تتبع الأنماط المفسرة لها فوق سطح المدينة ولا تدرس مجردة كما هو الحال عند الاجتماعيين الحضريين.

سادساً: ومن المشكلات التي تواجه جغرافية الحضر عند المدرسة الغربية والأميركية، التحديد الواضح للمراكز الحضرية ومقارنتها بالريف. لقد استخدم أكثر من مقياس للتمييز فبعضها قائم على الوظائف وبعضها على الحجم السكاني وبعضها على الشكل العام إلى غير ذلك من المقاييس الأخرى. فالأساس الوظيفي هو أكثر الأسس تقبلاً لدى الجغرافيين ذلك إن القرية هي المحلة التي يحترف سكانها الزراعة، أما المدينة فهي التي يحترف سكانها أنشطة غير زراعية. ومن حيث مكان العمل قد يقال بأن سكان القرى يمارسون أعمالهم خارج الكتلة السكنية في الحقول أما المدينة فإن سكانها يعملون عادة في أبنية مغلقة، كما أن المدن قد يكون انتاجها إلى المدن الأخرى ودول العالم، أما القرى فليست كذلك وإن كان بعضها يتعدى مكانها أو موقعها وهذا يؤدي إلى تضارب في المفارقة.

ولجأ بعضهم إلى استعمال النسب المئوية للوظائف حتى تتحدد المحلة ما إذا كانت ريفية أم حضرية. فعلى سبيل المثال إذا كان أقل من ٤٠٪ من سكانها يعملون بالزراعة اعتبرت مدينة. وفي إيطاليا تعتبر المحلة مدينة إذا كان أكثر من ٥٠٪ من قوة العمل بها يتكسبون من أعمال غير زراعية(٣٥).

أما الأساس السكاني فهو موضع جدل أيضاً وهو مرتبط بالحجم وبالكثافة. ففي فنلندا والسويد تعتبر المحلة عمرانية إذا زاد عدد سكانها عن ٢٠٠ نسمة، ويرتفع هذا الرقم إلى ألف نسمة في كندا وفنزويلا وشيلي، وإلى ألفين نسمة في

(٣٥) أحمد إسماعيل، ١٩٨٥، «دراسات في جغرافية المدن»، ص ٢١ ـ ٢٢.

استراليا والأرجنتين وتشيكوسلوفاكيا والبرتغال ويرتفع إلى ٥٠٠٠ في بلجيكا وإلى ١٢٠٠٠ في روسيا.

أما الكثافة فهي موضع اختلاف أيضاً، ففي الولايات المتحدة يجب ألا تقل الكثافة عن ألف نسمة في الميل المربع لعدد سكان المدينة البالغ ٢٥٠٠ نسمة.

ولهذا فإن معيار الحجم والكثافة مختلف فيه نظراً لاختلاف أحجام الدول واختلاف أعداد سكانها، واختلاف أنماط تخطيطها الإقليمي والحضري الذي يحدد أنماط الانتشار السكاني فوق الأماكن الحضرية والمخططة أو المهيئة للاستيطان. ولهذا تكسب معايير الشكل العام للمدن ومعيار الأساس الإداري والأساس الاجتماعي وزنا أكبر من معايير الحجم والكثافة، ويعد الأساس الشكلي للمدن والأساس الاجتماعي أسساً قوية في التميز وفي تخفيف حدة الحوار في المفارقة بين المدن والأرياف، ذلك أن أشكال المدن في الولايات المتحدة مثلاً وفي أوروبا تختلف عن أشكال القرى والأرياف، كما أن التركيب الاجتماعي للمدن يختلف عن التركيب الاجتماعي للأرياف، فالأولى أخلاط والثانية تمتاز بالتجانس والتقارب.

وأخيراً فمن الأمور التي تستحق أن تصنف ضمن المشكلات التي تحاول جغرافية الحضر أن تبحث فيها وتوضحها بصورة تفي بحاجة الباحث ما يمكن تسميته بـ «التحديد الواضح لأسباب التحضر». وهذه المسألة لا ترقي إلى مستوى «المشكلات» التي عرضناها آنفاً إلا أنها نظراً لما استحوذت عليه من حجم كبير في الحوار والجدل «غير المتضاد» وغيره من الأسباب تستحق بأن نفرد لها شيئاً من العرض المبسط لتوضيح المطلوب.

مستويـات التحضـر

يفرق الدارسون بين التحضر «Urbanisation» وبين النمو الحضري Urban Growth فالأول يتحدث عن الظاهرة نفسها، أما الثاني فيتحدث عن الكيفية التي تنمو فيها ظاهرة التحضر. أو عن العوامل التي تسبب رفع ظاهرة التحضر. وعند بعضهم فان النمو الحضري يقصد به نمو المدن ذات الأحجام المختلفة داخل الدولة كالمدن التي بحجم ألف نسمة والمدن ذات عشرين ألف نسمة والمدن التي تعداد كل منها مائة ألف نسمة الخ، حتى يسهل دراسة أحجام المدن وبالتالي تحديد درجة أو نسبة التحضر في الدولة ككل. كما يفرق الدارسون أيضاً بين مستويات Urba-nization Levels ودرجة التحضر التي هي مرادفة لنسبة التحضر في المجتمع Degree of urbanization. فالأولى لها ثلاثة مستويات أو نحوها ويتفرع منها فروع أخرى، أما الأخيرة فتتحدث عن نسب التحضر في الدولة حيث يتفق على نسب معينة يكون عندها المجتمع متحضرا تحضراً عالياً أو متوسطاً أو منخفضاً وذلك بمقارنة نسبة سكان المدن مع سكان الأرياف والبوادي.

ويحسن بنا أن نتحدث عن مستويات التحضر Urbanization levels التي هي مدار الإهتمام حيث يتحدث المهتمون عن ثلاثة مستويات هي على النحو التالي:

١ ـ التحضر المتوازن Balanced Unbanization.

٢ ـ التحضر غير المتوازن Unbalanced Urbanization، وهـو يقسم إلى قسمين: التحضر الناقص Under-urbanizationوالتحضر الزائد Over-urbanization.

٣ ـ العصرية Modernization.

وهذه المستويات تصاحبها ظروف وسمات خاصة تميز المجتمعات بعضها عن بعض لا بد من بيانها.

أما «التحضر المتوازن» فيكون عندما تتوازن فرص الحياة والمعيشة والعمل في المدينة مع سكانها والوافدين إليها من الريف أو من هوامش المدن أو من الخارج، وتمتاز هذه المرحلة بالاستقرار والثبات وببعدها عن الأزمات التي تحدث بسبب الاختلال بين الناس وبين فرص الحياة المتاحة. ويظهر هذا المستوى الحضري في المجتمعات التي تمتاز بتخطيط دقيق تسيطر الدولة فيه سيطرة مدروسة على مداخل ومخارج البلاد بالنسبة للهجرة الخارجية، وبإحداث «التوازن الإقليمي» في جسم الدولة بشأن الهجرة الداخلية بحيث يتوزع السكان توزيعاً متوازناً. ويظهر في هذه المجتمعات سياسة «الاصطفاء» وسياسة «الحصص» وهي سياسات يتم بموجبها تخصيص نسب وتخصصات معينة من الهجرة الوافدة إلى مناطق الجذب الاقتصادي والاجتماعي في الدولة المضيفة، وقد تدوم هذه المرحلة بدوام حسن التخطيط إلى حين، وهذا المستوى هو أفضل أنواع التحضر، وهو المستوى الذي تسعى إليه دول العالم، وفي الوقت نفسه تسعى الدول التي وصلت إلى هذا المستوى إلى المحافظة على دوامة ما أمكنها ذلك.

وأما التحضر غير المتوازن «فإنه على عكس التحضر السابق وله ـ كما سبق ـ مستويات «تحضر زائد» و «تحضر ناقص». يطلق التحضر الزائد عندما يزيد سكان الدولة على الفرص المتاحة للمعيشة اقتصادياً واجتماعياً ويزيد من حدتها عندما تتدفق الهجرات الخارجية والداخلية إلى جسم المدينة طلباً لتحسين مستوياتها المعاشية. ويشير بعضهم إلى أن حدوث هذه الظاهرة يكون بسبب طرد الريف وهوامش المدن لسكانها إلى جسم المدينة الأم، لا بسبب جذبها لهم، ويكون الناتج الضغط على فرص العمل والخدمات وانخفاض الأجور، وتظهر البطالة بأنواعها وما يترتب عليها من جريمة وتشرد وغيرها من الأمور المعروفة في هذه الظروف. ويحدث هذا المستوى الحضري في الدول سيئة التخطيط التي لا تسيطر الدولة سيطرة مدروسة ودقيقة على توازن فرص العمل والحياة من جهة، والمتقدمين

للعمل من جهة أخرى. ويرتبط بهذا المستوى إهمال الزراعة بسبب الهجرة من الريف «التخطيط الإقليمي» داخل جسم الدولة.

أما «التحضر الناقص» فهو اختلال حضري من نوع آخر، وذلك عندما تتجه الدولة إلى تبني مشاريع اقتصادية واجتماعية ذات طابع حضري، دون أن تعمل في الوقت نفسه على تأهيل السكان لكي يملأوا شواغر هذه الفرص المتاحة. كما يحدث أيضاً عندما لا تقوم الدولة باحداث توازن ريفي حضري في جسم الدولة، وبهذا يقل عدد سكان الدولة عن استيعاب الفرص الحضرية المتاحة، فتضطر الدولة إلى فتح باب الهجرة الذي غالباً ما يكون غير مدروس بدقة فيؤدي إلى اختلال حضري سريع يدفع الدولة إلى مرحلة «التحضر الزائد» أو يدفعها إلى مشكلات التحضر غير المدروس(٣٦).

أما «العصرية» فهي مرحلة لاحقة للتحضر، وبصفة خاصة التحضر المتوازن أو المتزن، وهي عبارة عن الأخذ بأساليب العصر من آلات وأجهزة ووسائل تيسر حياة الإنسان، وتزيد هذه المرحلة لتصل إلى مسايرة القيم العصرية السائدة، ويصنف صاحبها بأنه عصري، ولهذا يقال «كل عصري متحضر» وليس بالضرورة أن يكون العكس صحيحاً، ذلك أن المتحضر قد لا يستخدم كل الأساليب العصرية عند تحضره. كما قد يكون المجتمع المتحضر تحضراً غير متوازن عصرياً أيضاً من زاوية أنه يستخدم الأساليب العصرية الحديثة المادية خاصة في حياته اليومية وإن لم يأخذ بالجانب الاجتماعي للعصرية الذي يعني الأخذ بأخلاق العصر السائدة.

أما أسباب التحضر والنمو الحضري أو مكوناته فهي ترجع إلى ثلاثة عناصر أساسية هي:

(٣٦) طالع على سبيل المثال Sovani, N. The Analysis of Over-Urbanization In **The City of Newly De-veloping Countries**; G Breeze (ed.) 1972, PP. 322 etc.

١ ـ الزيادة الطبيعية في سكان المدن بالمقارنة مع الأرياف وهي الفرق بين المواليد والوفيات.

٢ ـ الهجرة وهي مصدر من مصادر النمو الحضري وزيادة مستوى التحضر في المدن، ويقصد بها الهجرة الصافية وهي «الفرق بين الهجرة الوافدة إلى البلاد والهجرة الخارجة منها «وتسمى أيضاً الزيادة غير الطبيعية».

٣ ـ ضم القرى والأرياف إلى جسم المدن، وهو عامل هام إذ يساعد على توسعة المدن حجماً وسكاناً.

نظريـات التحضـر

تقسم هذه النظريات والنماذج إلى أربع مجموعات[٣٧]:

المجموعة الأولى ـ مجموعة النظريات والنماذج الديموغرافية:

وتتركز هـذه النماذج عـلى التزايـد السكاني وتـركيب السكان والتغيـيرات السكانية وخاصة انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المدن، ويظهر هنا نموذج ديفس Davis ويتلخص بناء هذا النموذج في أن عملية التحضر تتم نتيجة لما يأتي:

١ ـ تزايد طبيعي، يؤدي إلى تزايد أحجام المراكز البشرية وهذا يؤدي إلى تحول في بعض المستوطنات من مجرد قرى صغيرة إلى مدن كبيرة.

٢ ـ تزايد غير طبيعي ينتج عن حركة انتقال السكان من الأرياف إلى المدن.

المجموعة الثانية ـ مجموعة النظريات والنماذج الاقتصادية:

وهذه النظريات تصور أن التحضر إنما يتم بالتحول الاقتصادي، لأن هذا التحول يؤدي إلى تسارع عملية التحضر، ولأن هذا التبدل يجلب معه تبدلات أخرى في البناء المهني والاجتماعي والحرفي للسكان حيث تجذب الصناعة أيادي عاملة في الغالب حضرية مع أياد متطلعة إلى الحياة الحضرية. وركزت هذه النماذج على نظريات الموقع المناسب للصناعة أو الزراعة كما عند فيبر Weber وثونن Thunen ونظرية كريستالر Christaller المعروفة بنظرية الموقع المركزي Central place وهي أكثر تطوراً مما سبق. ومن أمثلة النماذج الاقتصادية أيضاً نظرية القطاع Sector Theory التي تقول بأن النمو الحضري نابع من الداخل بسبب تطور القطاعات الاقتصادية التي تستدعي التوسع في قطاعات المدينة (كالقطاع التجاري) الذي يكون توسعه

---

(٣٧) عبد الاله أبو عياش واسحق قطب، ١٩٨٠، «الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضري»، وكالة المطبوعات، الكويت، ص ١٠٦ ـ ١٠٨.

انعكاسا لتوسع القطاعات الأخرى. أما النموذج الثاني فهـو نموذج القـاعدة أو الأساس التصديري Export-Base Theory. ويفسر هذا النموذج التحضر على أنه نتاج خارجي يأتي بسبب الجذب الخارجي للتجارة التي ترتبط معها المدينة فتسبب توسع قطاعاتها الإقليمية بالتدريج بأثر الجذب الإقليمي والعالمي.

المجموعة الثالثة ـ مجموعة النظريات والنماذج الاجتماعية:

وهذه تذهب إلى أن المدن نواة للتغير الاجتماعي وهي مكان لنسيج متشابك ومتباين لأنشطة ثقافية وأديان وعادات مختلفة، وأن الهجرة إلى المـدن تأتي بـأثر الجذب النفسي والثقافي والاجتماعي لتغيير رتابة حياة الريف أو البادية فينتج عن ذلك التطبع بعادات المدينة Assimilation أو الذوبان تماماً بعادات المدينة لتكوين عادات تميز المدينة عن غيرها Cultural absorption. وأن نمو المدن يتم بحركة الانتقال إليها وكذلك بالهجرات الداخلية بين أجزائها الداخلية فيصبغ كل قطاع بمجموعة خاصة كالهجرة وراء القرابة أو وراء المجموعة الأصلية. ولقد ظهر على أثر هذا الإتجاه جغرافية جديدة تدرس الجماعات المنعزلة في المدن وتعرف بجغرافية العزلة Geography of Isolation**المجموعة الرابعة مجموعة نظريات ونماذج الأنظمة:**

وهي التي تنظر إلى عملية التحضر بنظرة شمولية، ينبغي معها عدم فصل مؤثراتها الاقتصادية عن الاجتماعية أو السياسية والديموغرافية بعضها عن بعض، لهذا فهي تقول بأن التحضر ينشأ بمؤثرات مجتمعة مثل عامـل الانتشار وعمليـة سيطرة المركز الحضري على ظهيره، وعامل الهجرة وعملية الاستثمار، وغير ذلك من العناصر الأخرى التي لها علاقة بعملية التحضر.

الظواهر الحضرية الجديدة ودورها في توجيه اهتمامات الدراسات الجغرافية الحضرية

مرّ الإتجاه العالمي للتحضر والنمو الحضري في مراحل متعددة تباينت مؤثراتها في أزمنة وأماكن مختلفة مما حدا ببعض الدارسين أن يطور ما يعرف «بمنحني الاس» (S.Shaped Curve) الذي يبين مراحله التحضر في دول العالم. ويهمنا في هذا المنحنى أن نطلع على مراحله الرئيسة بغرض معرفة أثرها على توجيه الدراسات لمسارات معينة مع إمكانية توقع توجهات الدراسات في المستقبل. يظهر في منحنى الأس كما في الشكل رقم (٣) أربع مراحل رئيسة[٣٨]:

المرحلة الأولى وتعرف «**بمرحلة هيمنة الأرياف على المدن**» وهذه المرحلة تتميز بانخفاض ساكنى المدن إذ تتراوح نسبهم بين ٢٠ ـ ٢٥٪ من جملة السكان، وتظهر المدن في هذه المرحلة تبعاً للأرياف وتتفوق عليها الأرياف مساحة وسكاناً.

أما المرحلة الثانية فتعرف «**بمرحلة التوازن**» وفيها ينمو سكان المدن وترتفع نسبتهم لتقرب من ٥٠٪ من جملة السكان، ومع ذلك تظل الأرياف وغيرها من مواطن الاستقرار في هذه المرحلة أقوى من المدن نسبياً.

المرحلة الثالثة وهي «**مرحلة تفوق المدن على الأرياف**» وفيها ترتفع نسبة الحضر إلى ما بين ٧٠ ـ ٨٠٪ من جملة السكان، وتصبح الأرياف تابعة للمدن، بل ويصبح الريف طارداً للسكان بسبب الجذب الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للمدن. ولقد مرت دول أوروبا بهذه المرحلة واندمجت فيها خاصة بعد الثورة الصناعية، ففي بريطانيا مثلاً بدأ الجذب الحضري للمدن منذ عام ١٩٠٠[٣٩].

(٣٨) Pacione, M. (ed.) 1981, «Urban Problems and Planning in the Developed World», Croom Helm, p.22.

(٣٩) المصدر السابق، ص ٢٢، ص ٢٣.

أما المرحلة الرابعة فهي «**مرحلة توقف التحضر والعودة إلى تنظيم الريف**» ويطلق عليها «Flight to the Contryside» وهي ضد المرحلة السابقة التي سميت بـ «Flight to the city». ويلاحظ في الوقت الحاضر أن معظم دول أوروبا والولايات المتحدة تمر بهذه المرحلة حيث توقف التحضر عند النسبة المذكورة وهي ما بين ٧٠ ـ ٨٠٪ بل ويرجعها بعضهم إلى ٧٨٪ كأقصى درجة للتحضر في الدول الصناعية. والغريب أنه في الدول غير الصناعية أو الآخذة في التحضر ما زال التدفق الحضري من جهة ونبذ الريف من جهة أخرى، مرتفعاً جداً، إذ هي ما زالت تعيش **المرحلة الثالثة وهي مرحلة هيمنة المدن على الأرياف**. ولقد أثرت هذه الظواهر على الكتابات الجديدة التي بدأت تركز على تنمية الريف. وفي منطقتنا بدأت تظهر توجهات مدروسة ومخططة لمواجهة هيمنة المدن على الريف وتوفير الخدمات والمرافق بأنواعها وأشكالها ومستوياتها المختلفة في كل بلدة وقرية، وخلق وظائف ثابتة للسكان هناك. أما في الكويت ودول الخليج الأخرى فقد بدأت تظهر بصورة عامة تحت مفهوم سياسة الأمن الغذائي الداخلي وسياسة التخضير والإنتاج الغذائي المحلي وذلك بقصد إعادة التوازن الريفي الحضري.

ويضيف بعضهم إلى منحنى الأس سابق الذكر مرحلة خامسة هي «**مرحلة التوقعات**» وفيها يتوقع هؤلاء ثلاثة اتجاهات مستقبلية، يرى أولها أن التحضر العالمي سيبقى على مستوى ٧٠ ـ ٧٨٪ من السكان وذلك أن الدول التي لم تصل إلى هذه النسبة ستحاول الوصول إليها، أما التي وصلت إليها فستحافظ عليها، وأما التي تخطتها فسوف تنظم نفسها وتضبط تخطيطها الحضري للعودة إلى مستوى الـ ٧٠٪[٤٠].

(٤٠) Pacione, M., (ed.), 1981, p.22.

شكل رقم (٣)

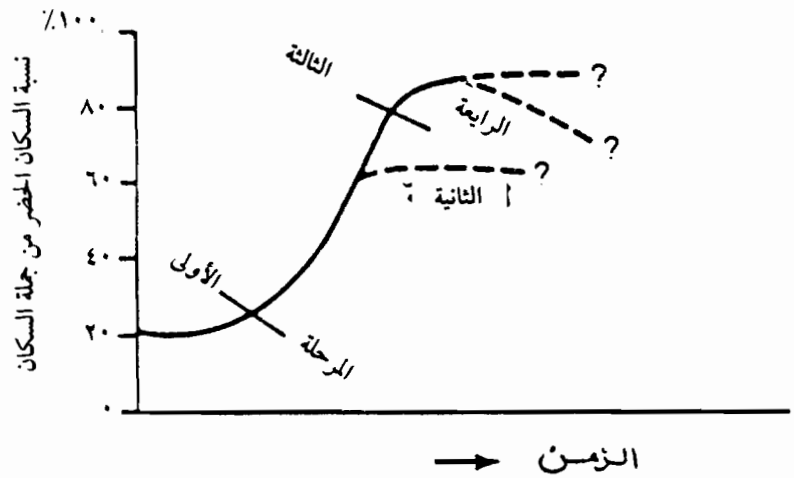

منحنى الأس الحضري لتوضيح مراحل التحضر في الدولة عن **M. Pacione, (ed.), (19810), p.21** .

ويتضح من الاتجاه المستقبلي أن التحضر العالمي سوف يتجه إلى الارتفاع ليصل إلى ٩٠٪ وربما سيبقى فترة طويلة وذلك بالنسبة لمعظم الدول التي تعاني في مستوى التخطيط الحضري، حيث سيستمر التدفق السكاني على المدن وسيهمل الريف فيها، وهذا يخص الدول غير الصناعية أو الآخذة بأساليب التصنيع.

ويرى المستقبلي الثالث أن التحضر العالمي سيعود مرة أخرى ليصل إلى الـ ٥٠٪ وذلك لأن هذا المستوى هو أفضل أنواع التحضر، إذ يتوازى الجذب الحضري والريفي وتستقيم الحياة، وهذا يعني إعادة تنظيم الريف وجعله مصدر عمل وإنتاج كما كان سابقاً.

ومن الظواهر الحضرية التي بدأت تجذب اهتمام رواد المدرسة الغربية في جغرافية الحضر ـ وهي في الواقع انعكاس للمراحل التي تحدثنا عنها في منحنى الأس سابق الذكر **خاصة مرحلة العودة إلى تنظيم الأرياف ونحوها** ـ ظاهرة

«الهجرة من منطقة النواة السكانية أي من قلب مدن النواة السكانية إلى أطرافها» في الدول ذات التحضر المرتفع خاصة الدول الصناعية، وفي المقابل «**الهجرة من الأطراف باتجاه مدن النواة السكانية**» في الدول ذات التحضر المنخفض الحديثة العهد بالصناعة.

فعلى سبيل المثال استمر في كل من الولايات المتحدة وكندا، الجذب إلى النواة حتى أوائل السبعينات وعندئذ تحول هذا الجذب إلى تيار صاف إلى الأطراف. وتمتد منطقة النواة في الولايات المتحدة في منطقة الشمال الشرقي حتى الوسط الشمالي مخترقة ولايات مين ونيويورك وبنسلفاينا وواشنطن دي سي، واوهايو، وشيكاغو ولقد شهدت منطقة النواة تزايداً مطرداً في معدل الهجرة في السبعينات نحو الأطراف ووكان معدل هذه الهجرة أكثر من ٤٠٠ ألف مهاجر سنوياً[٤١].

أما كندا فإن منطقة النواة فيها تتكون من مقاطعتي اونتاريو وكويبك وتتضمن هاتان المقطعتان كلا من العاصمة السياسية «أتوا» إلى جانب المدينتين الأساسيتين تورنتو ومنتريال حيث تحول صافي الهجرة إلى أطراف إقليم النواة.

أما غرب أوروبا فقد شهد نفس الظاهرة وبنفس الفترة تقريباً، في الستينات والسبعينات من هذا القرن. ففي هولندا بدأت مناطق الشمال والجنوب الغربي في تلقي هجرات من النواة التي هي إقليم الراندستاد Randstad. وفي بلجيكا بدأ سهل الفلاندرز الشمالي ذو الكثافة العالية يفقد السكان لصالح (الونيا) الأقل كثافة في الجنوب، ويشمل سهل الفلاندرز العاصمة بروكسل. وفي فرنسا بدأت احصاءات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٥ تشير إلى بداية فقدان الهجرة وقلتها إلى إقليم باريس، كما بدأ الجزء الغربي الريفي يتلقى سكاناً بدلاً من القسم الشرقي الذي يسوده

(٤١) دانييل فانينج، ١٩٨٢، «الهجرة بين النواة ومناطق الأطراف»، تعريب أحمد إسماعيل، في **رسائل جغرافية**، رقم ٦٦ يونيو ١٩٨٤.

السكان الحضر. وبالمثل في ألمانيا الغربية بدأ إقليم الرور ـ الراين بفقدان الهجرة نحوه.

أما نمط الهجرة داخل الدول غير المتقدمة صناعياً فقد اتخذ شكلاً مغايراً، حيث اتجه السكان في الهجرة من الأطراف إلى النواة. ففي كوريا الجنوبية كان عدد السكان عام ١٩٥٥، (١٢,٥) مليون نسمة يسكن ١٨٪ منهم إما في العاصمة سيئول أو على مقربة منها (أي النواة وأطرافها)، وبعد ٢٥ سنة أي في الثمانينات بلغ عدد السكان (٣٧,٤) مليون نسمة يسكن ٣٦٪ منهم أما في (سيئول أو بالقرب منها). ودلت الاحصاءات في ١٩٨٠ على أن أكثر من ١/٢ الإنتاج الاقتصادي الكلي في كوريا الجنوبية يقع داخل حدود المنطقة التي لا تبعد أكثر من ٢٥ كيلو مترا من قلب العاصمة. ويشير المتتبعون لظاهرة التركيب الداخلي للمدن ونمط الهجرة الداخلية إلى أن سيئول وضواحيها تشكل (نواة) كوريا الجنوبية، وبقية أجزاء الدولة هي الهوامش (تنقسم إلى نواة وهوامش فقط)، عن تركز مركز النقل، ومقر الحكومة عن السكان.

وقد أخضعت مجموعة من الدول لدراسة ومتابعة احصائية ما بين ١٩٥٠ ـ ١٩٨٠ ولوحظ أنه إذا كان متوسط نمو سكان الدولة ١٠ ـ ٢٠ لكل ألف من السكان يكون نمو النواة ٣٥ ـ ٤٥ في الألف، أي أكثر من ضعفي متوسط نمو سكان الدولة.

ولقد لوحظ أيضاً أن ٤٦ مدينة في الدول غير الشيوعية، مثل مكسيكوسيتي، ساوباولو، كويتو، جاكرتا، مانيلا، نيودلهي، كراتشي، دكا، تتمتع بمعدلات هجرة صافية أعلى في السبعينات بالمقارنة مع العقد السابق[٤٢].

(٤٢) د. ر. فاينك، «نمو مناطق النواة في العالم الثالث» في **مجلة العلوم**، ص ص ٨ ـ ١٦، العدد التجريبي الأول يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦.

وتتشابه هذه الدول في اقتصادياتها مع الدول المتقدمة في مرحلة مبكرة من الإتجاه إلى التصنيع. وأكثر من ذلك فإنه على الرغم من أن سياسات عدم التركيز قد اتبعتها هذه الدول في بعض أجزائها فإنها ضعيفة للغاية، ونتيجة لذلك فإن الهجرة الصافية إلى أقاليم النواة كبيرة جداً ولا تتوافر احصاءات عن أنماط الهجرة الداخلية في هذه الدول إلا في كوريا الجنوبية كما مربنا ـ وتايوان. وفي كلتا الدولتين فإن تيار الهجرة إلى النواة ضخم جداً، وليس هناك ما يدل على أنه يتجه إلى التناقص. فمثلاً المعدل بالنسبة لتايبيه نواة تايوان هو ١ ـ ٢٪ وهذه معدلات مرتفعة إذا ما قورنت بأوروبا والولايات المتحدة في المرحلة المماثلة من التطور، وفي الواقع فهي من بين أعلى معدلات الهجرة الصافية المتدفقة على أقاليم النواة. وتظهر بيانات التعدادات الحديثة في دول كالبرازيل والمكسيك وتركيا أن الهجرة إلى المدن الكبرى لا تنخفض هي الأخرى(٤٣).

لقد أثرت هذه الظواهر التي تحدثنا عنها في تحويل مسار الدراسة الحضرية في المدارس الغربية نحو أطراف المدن والأرياف، وظهرت على أثر ذلك جغرافية الريف Rural Geography وبدأت الدراسات تركز على ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن والهجرة من المدن إلى الأرياف، وهما سببان رئيسيان في النمو الحضري أو النمو الريفي على حد سواء.

(٤٣) دانييل فانيج، «الهجرة بين النواة ومناطق الأطراف»، تعريب أحمد إسماعيل، في **رسائل جغرفية**، رقم ٦٦ يونيو ١٩٨٤ ص ٢١.

ـ خـاتمــة ـ

تبين مما سبق ذكره أن جغرافية الحضر قد شهدت تطوراً مطرداً في محتواها ومنهجيتها ومسمياتها، وقد ساعدها في ذلك مجموعة من العوامل لعل من أهمها أن التحضر أصبح نزعة عالمية بسبب هيمنة المدن وجذبها الاجتماعي والاقتصادي في شتى بقاع العالم. كما ساعد جغرافية الحضر أيضاً تشابك العلوم ولا سيما العلوم الاجتماعية التي سهلت تقصى الظواهر المختلفة التي تدخل في اهتمامات جغرافية الحضر.

أما أهم المشكلات التي عانت منها جغرافية الحضر فأولاها مشكلة تحديد الهوية من خلال تحديد اهتماماتها بدقة، وثانيتها تداخلها مع علم الاقتصاد والاجتماع الحضري في بعض الجوانب، وثالثها صعوبة تحديد المراكز الحضرية بدقة منعاً للتداخل الحضري ولضمان دقة التعريف. وتتمثل المشكلة الرابعة في موضوع التحضر، أهو ظاهرة جغرافية أم ظاهرة تدخل في اهتمامات جغرافية الحضر أم أن جغرافية الحضر متطفلة عليها؟.

ولا شك أن هناك عوامل انتفعت منها المدرسة الغربية مما ساعدها على تولي زمام الصدارة لهذا الفرع. فمن أبرز هذه العوامل انتهاء الحروب العالمية التي دفعت المتخصصين إلى مزيد من البحث والتقصي لإحياء المدن عمرانياً وحضرياً واجتماعياً، والعامل الثاني أن هذه المدارس قد استفادت كثيراً من أعمال روادها الذين وضعوا الأسس العلمية للجغرافية الحديثة تحت ظل النهج الغربي الجديد كالمنهج التجريبي الاستقرائي الذي دعا إليه وطبقه كل من همبولت وريتر، رغم أن اهتمام همبولت بالعلاقات المكانية للظواهر الطبيعية، واهتمام ريتر بإيجاد ارتباط بين التاريخ والطبيعة مع اعتباره للمنهج المقارن، وغيرهم من المدرسة الألمانية مثل «بشل» و «ريختوفن» و «راتزل». والأخير هو واضع الأسس العلمية للجغرافية

البشرية المعاصرة. والمدرسة الأنجلو ـ الأمريكية التي من روادها «ماكندر» في بريطانيا الذي أرسى قواعد علم الجغرافية في بريطانيا، وجيدز و «هربرتسون» و «وليم موريس ديفز» من المدرسة الأمريكية الذي أسس الجغرافيا في الولايات المتحدة منذ عام ١٨٧٨، و «هارتشهورن»[٤٤] في مؤلَّفه المشهور الذي رفع من دور المدرسة الأمريكية عن «طبيعة الجغرافية»[٤٥]. والمدرسة الفرنسية التي من أبرز روادها لابلاش ولابلاي وديمانجون الذين عملوا على تحديث الجغرافية الفرنسية وتأسيسها واحياء دور الإمكانية البشرية.

كما استفادت المدرسة الغربية أيضاً من تداخل العلوم مع بعضها فاستفاد كلٌّ من الآخر ومن الثورة الصناعية التي جعلت من المدن مراكز الجذب المهيمنة على النشاط البشري مما زعزع دور الأرياف، يضاف إلى ذلك الدور المادي الذي تتبوأه هذه المدارس في العالم في الصناعة والإنتاج والسياسة والاقتصاد، مما جعلها مراكز استقطاب علمية جذبت معظم الخبرات إليها من مختلف العالم مما ساعدها على تولي الصدارة بصورة لا تنازع عليها في المستقبل المنظور.

ولقد تبين لنا كذلك أن النزعة الحضرية التي صقلت ووجهت المدارس الغربية على اختلاف مشاربها بدأ يحل محلها أو ينافيها مرحلة إعادة تنظيم الريف وأطراف المدن أو حوافها لضمان التوازن الإقليمي في الحواضر، وذلك بعد أن ضاقت المدن على أهلها بما رحبت. أما الدول التي لا تزال مدنها مصدر جذب لما حولها فستصل إن عاجلاً أم أجلاً إلى مرحلة العودة إلى تنظيم الأرياف والبوادي.

وفي حقيقة الأمر أخذت كثير من الدول الحديثة العهد في التحضر إلى الالتفات لمسألة تأمين أطراف المدن وما جاورها طمعاً في التوازن حتى وإن كان من

(٤٤) محمد الفرا «اتجاهات الفكر الجغرافي المعاصر»، في **رسائل جغرافية**، رقم ٤٩ يناير ١٩٨٣، ص ٤٣.

(٤٥) وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية وتمام عنوانه: ريتشادر هارتشهورن «نظرة في طبيعة الجغرافيا» ترجمة عبد اللطيف آل الشيخ وعيسى الشاعر، ١٩٨٨ ـ دار المريخ: الرياض.

خلال دعوات «الأمن الغذائي» و «سياسة التخضير». إن العودة إلى موازنة الريف والمدن داخل جسم الدولة مع الإصرار على تنمية الزراعة يؤكد ما قاله الماوردي[٤٦] رحمه االله منذ حوالي ١٠٠٠ عام عندما قال «المصر نوعان» مصر المزارع وسواد ومصر فرضة وتجارة، فأما مصر المزارع والسواد فهو أثبت المصرين أهلاً وأحسنهما حالاً وأولاهما استيطاناً لوجود مواده فيه»، فهل سنعود إلى مرحلة هيمنة الريف على المدن!.

إن ما قاله الماوردي يدعونا إلى التساؤل عن المناهج التي تعامل معها الجغرافيون المسلمون في دراساتهم للحواضر حتى يتسنى لنا تأصيل هذا الفرع وتوجيهه نحو معطياتنا ومؤثرات بيئتنا الحضرية. لقد وضع الجغرافيون المسلمون والعلماء المسلمون عموماً أكثر من سبعة مناهج دقيقة لدراسة الظواهر الحضرية، منها على سبيل المثال «المنهج الوصفي» ورواده الرحالون كابن بطوطة وابن جبير وابن فضلان وغيرهم، و «منهج الزيجات» أي تحديد مواقع الحواضر بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ورواده الخوارزمي وأبو الفداء، وسهراب وغيرهم، و «منهج المسالك والممالك» ورواده المقدسي والبكري وغيرهم، و «منهج اختيار مواضع المدن» اعتماداً على الضوابط الطبيعية، ومن رواده ابن خلدون، وابن الفقيه، والماوردي وغيرهم، و «منهج تخطيط المدن» ومن رواده الحسن بن زولاق المصري، والمقريزي، وابن الربيع وغيرهم، و«منهج المعاجم الجغرافية الحضرية» ومن رواده ياقوت الحموي، والبكري وغيرهم. وأخيراً «المنهج السلوكي والنفسي» ومن رواده قدامة بن جعفر وابن أبي الربيع، والماوردي وابن خلدون وغيرهم[٤٧].

(٤٦) الماوردي، أبو الحسن علي بن حبيب، «تسهيل النظر وتعجيل الظفر بأخلاق الملك وسياسة الملك»، ١٩٨١، تحقيق محيي هلال السرحان ـ مراجعة حسن الساعاتي، دار: النهضة العربية: بيروت، ص ١٦٤.

(٤٧) وليد المنيس. جغرافية الحضر: دراسة منهجية لجهود العلماء المسلمين في تطويرها حولية كلية الآداب رقم ١١، الرسالة ٦٥ ١٤٠٠ ـ ١٤١١/١٩٨٩، ص ٢٥ ـ ٤٢.

لقد كانت منهجيتهم تقوم على الكتاب والسنة، وما يستجد من الأمور يعالج على نهج الكتاب والسنة والسياسة الشرعية. أما وضعنا اليوم فإنه مرتبط بالمدارس الغربية لأننا لم نعد نقدم الكتاب والسنة كأساس لدراسة المدن، فعلى سبيل المثال لو تأملنا المناهج التي طورها العلماء المسلمون لوجدنا أن بعضها يتشابه بل ربما يحمل نفس المسميات عند المدرسة الغربية كما مر بنا، كالمنهج الوصفي، ومنهج الضوابط الطبيعية للموقع ومنهج التخطيط الحضري والمنهج السلوكي، مما يعني تقدم العلماء المسلمين في طروحاتهم التي سبقت زمانهم لأن المنهج السلوكي مثلاً يعد من أحدث المناهج التي طورتها المدرسة الأمريكية كما مر بنا.

لهذا فإن تأصيل بحثنا الحضري في الجغرافيا لا بد أن يتم بمنطلقات إيمانية تقوم على التوسط في تأويل الظواهر الحضرية باتباع مسلك متزن يتجنب اسراف المدرسة الطبيعية في الجغرافيا التي وصل بها المطاف إلى المادية الالحادية، وفي الوقت نفسه يتجنب تطرف المدرسة البشرية في الجغرافية التي ألّهت الفرد وجعلت عقله البشري فوق شروط الزمان والمكان حتى وصل بها المطاف إلى نفي القدر عنه وجعل المشيئة بشرية فقط. ثم أننا يجب ألا نعزل أنفسنا عن انجازات المدارس المختلفة، لكن قبل أن نطبق شيئاً منها لا بد من عرضه على المجهر الإسلامي الذي يقوم على الكتاب والسنة، ولا يمنعنا ديننا من الانتفاع من تجارب الأمم؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا الكريم.

المراجع العربية:

(١) أحمد إسماعيل، «دراسات في جغرافية المدن»، ١٩٨٥، سعيد رأفت: القاهرة.

(٢) جرافت تيلور «الجغرافيا في القرن العشرين «جزءان، ١٩٧٥، ١٩٨٧، محمد السيد غلاب، محمد مرسي أبو الليل (ترجمة) ومراجعة إبراهيم رزقانه، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم: مصر.

(٣) جمال حمدان، «جغرافية المدن»، ١٩٧٧، عالم الكتب.

(٤) ريتشارد هارتشهورن «نظرة في طبيعة الجغرافيا» ترجمة عبد اللطيف آل الشيخ وعيسى الشاعر، ١٩٨٨ ـ دار المريخ: الرياض.

(٥) السيد الحسيني، «المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري»، ١٩٨٥، دار المعارف: مصر.

(٦) صفوح خير، «المنهج العلمي في البحث الجغرافي»، دار الحوار: دمشق (السنة غ م).

(٧) عبد الآله أبو عياش، إسحق قطب، «الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية»، ١٩٨١ وكالة المطبوعات: الكويت.

(٨) عبد الفتاح وهيبة، «جغرافية العمران» منشأة المعارف: الاسكندرية (السنة غ م).

(٩) عبد الله الصنيع (تحرير)، «دراسات في الجغرافية الاجتماعية التطبيقية»، ١٤٠٧ هـ، مكتبة الطالب، العزيزية، مكة المكرمة.

(١٠) عطيات حمدي، «جغرافية العمران»، ١٩٦٤، دار المعارف: الاسكندرية.

(١١) الماوردى، أبو الحسن علي بن حبيب، «تسهيل النظر وتعجيل الظفر بأخلاق الملك وسياسة الملك»، تحقيق محي هلال السرحان، مراجعة حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت.

(١٢) محمد السيد غلاب، يسري الجوهري، «جغرافية الحضر»، منشأة المعارف: الاسكندرية.

(١٣) «معجم العلوم الاجتماعية»، ١٩٧٥، اعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٤) وليد عبد الله المنيس، «التخطيط الحضري والإقليمي»، ١٩٨٥، طبع جامعة الكويت.

الدوريات العربية:

(١) خالد العنقري، «البيئة العالمية للمدينة العربية» في **رسائل جغرافية**، رقم ٦٨، اغسطس ١٩٨٤ ـ ذو القعدة ١٤٠٤، من اصدارات قسم الجغرافية والجمعية الجغرافية في الكويت.

(٢) خالد العنقري، «تطبيق نظم المعلومات الجغرافية» في **رسائل جغرافية**، رقم ١٣٤ ـ فبراير ١٩٩٠ ـ رجب ١٤١٠ هـ، من اصدارات قسم الجغرافيا ـ جامعة الكويت ـ الجمعية الجغرافية الكويتية.

(٣) فايننك، د. «نمو مناطق النواة في العالم الثالث» في **مجلة العلوم**، ص ٨ ـ ١٦، العدد التجريبي الأول يناير ـ كانون الثاني ١٩٨٦.

(٤) د، ١٩٨٢ «الهجرة بين النواة ومناطق الأطراف» تعريب أحمد إسماعيل، في رسائل **رسائل جغرافية**، رقم ٦٦، ١٩٨٤ ـ رمضان ١٤٠٤ هـ، من اصدارات قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية في الكويت.

(٥) الفرا، محمد، «اتجاهات الفكر الجغرافي المعاصر» في رسائل جغرافية

رقم ٤٩ ـ يناير ١٩٨٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ، من اصدار قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية.

(٦) وليد المنيس. جغرافية الحضر: دراسة منهجية لجهود العلماء المسلمين في تطويرها». ، حولية كلية الآداب رقم ١١، الرسالة ٦٥، ١٤٠٠ ـ ١٤١١/١٩٨٩ ـ ١٩٩٠.

المصادر الأجنبية

(1) Breeze, G. (ed.), 1972 «The City in Newly Developing Countries», prentice - Hall Int: London.

(2) Carter, H.,1975, «The Study of Urban Geography». Edward Arnold: London.

(3) Clark, D.,1982, «Urban Geography» Jhon Hopkins: Baltimore.

(4) Clout, H.,1984 «Rural Geography on Introductory Survey», Pergamon: London.

(5) Danial, P. & M. Hopkinson, 1979, The Geography of Settlement» Oliver & Boyed: London.

(6) Gilbert, A. & Guglar, J. 1981, «City, Poverty, and Development, urbanisza-tion in the third World, «Oxford University: Oxford.

(7) Glig, A. 1985. «An Introductory to Rural Geography», Edward Arnold: London.

(8) Haggett, p., 1979, «Geography: A modern Synthesis», Harper and Row: N. Y.

(9) Lea, D. & Chaudhri, P, (ed.), 1983 «Rural Development and The State» Methuen: London.

(10)Scholten and John, Stillwell (eds.), «Geogrphical Information Systems for Urban and Regionl planning», 1990, Kluwer Academic: Netheri ands.

(11) Mcconnell, S., 1981, «Theories For plabnning And Planning» Heinemann: London.

(12)Pacione, M, (ed.), 1981, «Urban Problems And Planning in the Developed World», Croom Helm: London.

الدوريـات الأجنبيـة :

(1) Hottes R., «Walter Christaller», in **Annals of Association of American Geographers**, Vol. 73, no. 1, March 1983, PP. 51 - 54.

(2) -' '-Yoon, Hong-key, «on Geomentality», in **Geojournal**, Vol. 25 no. 4, Decem| 1991,387 - 392.

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ ــ الجدوز الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ ــ صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ ــ ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
٤ ــ الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ ــ التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية).	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ ــ علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
٧ ــ تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية).	د. نايف خرما
٨ ــ دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
٩ ــ المرأة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ ــ الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد الثاقب الثاقب
١١ ــ البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
١٢ ــ عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
١٣ ــ لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
١٤ ــ آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ ــ أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ ــ مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى إسلام
١٧ ــ العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨ ــ وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبو يعرب المرزوقي
١٩ ــ مفهوم التهكم عند كير كجور	د. إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ ــ نظرة في قرينة الاعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١ ــ الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٢٢ ــ تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣ ــ مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ ــ مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥ ــ نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ ــ من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ ــ الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ ــ مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا.	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ ــ واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ ــ مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ ــ مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	عزمي موسى إسلام
٣٢ ــ الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣ ــ بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ ــ الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ ــ اتجاهات الأباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ ــ علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ ــ قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ ــ عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ ــ المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ ــ البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١ ــ البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد

٤٢ ــ وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ ـ ١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
٤٣ ــ التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ ــ المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
٤٥ ــ عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة	د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦ ــ ضمائر الغيبة أصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
٤٧ ــ قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	د. محمد احسان النص
٤٨ ــ تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث	د. عبدالملك خلف التميمي

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :

٤٩ ــ أضواء على ملكة سبأ	د. محمد ابراهيم مرسي
٥٠ ــ دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
٥١ ــ هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الافادة منها	د. محمد رشيد الفيل
٥٢ ــ الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣ ــ الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط	د. وسام عبدالعزيز فرج
٥٤ ــ مدن التنمية في فلسطين المحتلة	د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥ ــ الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة	د. منصور أبو خمسين
٥٦ ــ رحلات جلقر الرحلة إلى ليليوت	د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :

٥٧ ــ التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	د. نورة الفلاح
٥٨ ــ حركة مسيلمة الحنفي	د. إحسان صدقي العمد
٥٩ ــ الجاحظ والنقد الأدبي	د. وديعة طه النجم
٦٠ ــ التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية	د. نايف نمر خرما
٦١ ــ الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ ـ ١٠٧٥م)	د. محمود عرفة محمود
٦٢ ــ تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي	د. فوزي حسن الشايب
٦٣ ــ نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤ ــ المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة)	د. مصطفى زكي التوني

٦٥ ـ جغرافية الحضر	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :	
٦٦ ـ النظرية الاستبدالية للاستعارة	د. يوسف مسلم أبو العدوس
٦٧ ـ النفط والنمو الحضري بدولة الكويت	د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨ ـ نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩ ـ الاقطاع في العالم الإسلامي	د. محمود إسماعيل
٧٠ ـ الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ ـ الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ ـ ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ ـ ٩٥٠م)	د. عبدالرحمن محمد عبدالنبي
٧٢ ـ خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	د. عبدالحميد أحمد كليو
الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩١ :	
٧٣ ـ بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ ـ نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفري بن مالك الازدي	د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ ـ افلاطون.. والمرأة	أ.د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ ـ الخبز في الحضارة العربية الإسلامية	د. إحسان صدقي العمد
٧٧ ـ الاتجاه نحو الدين	د. نزار مهدي الطائي
٧٨ ـ دوار الشعب لم يعد موجوداً	د. شفيقة بستكي
٧٩ ـ الانثروبولوجيا السياسية	د. سليمان خلف
٨٠ ـ سدوس وتحصيناتها الدفاعية	د. محمد عبد الستار عثمان
الحولية الثالثة عشرة ١٩٩٢	
٨١ ـ الغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية	د. بنيان سعود تركي
٨٢ ـ مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية	د. ميمونة خليفة الصباح

عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة : ـ

ـ عمر القاريء : ـ ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐

ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ـ بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐

ـ التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐

ـ طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐

ـ مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟

نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟

مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟

نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟

نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟

نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟

مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

قسم الاشتراكات

حوليات كلية الآداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ اربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك : ..... نقدا / شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و / أو ☐ ارسال الفاتورة

الاسم : .....

المهنة / الوظيفة : .....

العنوان : .....

.....

.....

التاريخ / / التوقيع

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. سيمون خليفة العزبي الصباح

المقر: جامعة الكويت - الشويخ
هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

* مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
بالاضافة الى اصدارات خاصة في المناسبات.
* تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
* صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
* تقوم المجلة باصدار ما ياتي :
ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
* عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب.
* يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

* الاشتراك السنوي بالمجلة

ا) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد - ١٢ د.ك. للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٥٠٠ر٢ للافراد، ٠ر١٢ د.ك. للمؤسسات.
جـ) الدول الاجنبية: ١٥ دولارًا للافراد ٤٠ دولارًا للمؤسسات.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي :
ص.ب: ١٧٠٧٢ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

● تلبي رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

● تصل إلى أيدي مايزيد على عشرة الاف قارىء.

فصلية : محكمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيسة التحرير

أ.د. حياة ناصر الحجي

المقر: كلية الاداب ـ مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ ـ هاتف : ٨١٧٦٨٩ ـ ٨١٥٤٥٣
فاكس : ٤٨١٢٥١٤

المراسلات توجه الى رئيس التحرير:

ص.ب. ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

الاشتراكات

* في الكويت: ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ دينارا للمؤسسات.

* في البلاد العربية : ٤.٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات.

* في الدول الأجنبية: ٢٠ دولارا للأفراد، ٦٠ دولارا للمؤسسات.

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت
مجلة فصلية ، تخصصية ، محكمة

رئيس هيئة التحرير
د. عبدالمحسن حمادة

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكياً.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي 71953 الكويت.
هاتف : ٤٨٣٠٢٦٨

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

منبر بارز للأكاديميين العرب
تأسس عام 1973

رئيس التحرير :
أ.د. فهد ثاقب الثاقب

نرس العدد

الكويت (1000) فلس، السعودية (10) ريال، قطر (10) ريال، الامارات (10) درهم، البحرين (1.) مينار، عمان (1.) ريال، العراق (1.) مينار، الأردن (700) فلس، تونس (1.5) مينار، الجزائر (15) مينار، اليمن الشمالي (1000) فلس، ليبيا (2) مينار، مصر (1.5) جنيه، السودان (1.5) جنيه، سوريا (50) ليرة، اليمن الشمالي (10) ريال، المغرب (10) درهم

الاشتراكات

للافراد	سنة	ستان	ثلاث سنوات	اربع سنوات
الكويت	2 د.ك	4 د.ك.	5.5 د.ك.	7 د.ك.
الدول العربية	2.5 د.ك	4.5 د.ك	6.5 د.ك	8 د.ك
البلاد الاخرى	15 دولار	30 دولار	40 دولار	50 دولار
للمؤسسات				
الكويت والبلاد العربية	15 د.ك	25 د.ك	40 د.ك	50 د.ك
في الخارج	60 دولار	110 دولار	150 دولار	180 دولار

• تدفع الاشتراكات الافراد مقدماً

(1) أما بشيك لأمر المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية.

(2) أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم (07101686) لدى بنك الخليج / فرع المدينة.

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب: 5486 صفاة

الكويت. هاتف: 2549421 / 2549387 - تلكس: 22616 الكويت

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية محكَّمة تعنى بنشر الأبحاث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور مبارك عبدالعزيز النويبت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الإشتراكات

في الكويت : ديناران للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول العربية : ثلاثة دنانير للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ثلاثة دنانير ونصف للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٢٢٢ - فاكس : ٤٨٣٥٧٨٩

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير سالم مرزوق الطحيح جامعة الكويت دولة الكويت

هيئة تحرير المجلة

احمد عبد الفتاح عبد الحليم	جامعة الامارات العربية المتحدة	دولة الامارات العربية المتحدة
احمد عبد الله الصباب	جامعة الملك عبد العزيز	المملكة العربية السعودية
شوقى حسين عبد الله	جامعة القاهرة	جمهورية مصر العربية
صادق محمد البسام	جامعة الكويت	دولة الكويت

* تقبل المجلة الأبحاث الاصيله والمبتكرة فى نطاق العلوم الادارية الأساسية والمجالات الأخرى ذات الصلة وذلك بما يعود بالنفع على الباحثين والممارسين فى مجال الادارة ، التمويل والاستثمار ، التسويق ، نظم المعلومات الادارية ، الاساليب الكمية فى الادارة ، الادارة الصناعية ، الادارة العامة ، المحاسبة ، الاقتصاد الادارى ، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

* تخضع كافة الأبحاث المنشورة للتحكيم من قبل هيئة تحرير المجلة وإثنين أو اكثر من المتخصصين من ذوى الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة. وفى جميع الأحوال يتم التحكيم بشكل سرى ، الأمر الذى يتطلب من الباحثين عدم إظهار ما يشير الى هويتهم فى صلب البحث.

* تشمل المجلة الأبواب التالية:
  - الأبحاث .
  - التقارير العلمية التقييمية .
  - ملخصات الرسائل الجامعية .
  - الندوات والمؤتمرات .
  - الحالات العملية .

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالى:

المجلة العربية للعلوم الادارية – جامعة الكويت ص.ب ٢٨٥٥٨ الصفاة

هاتف / فاكس : ٢٥٢٨١٢١ [٩٦٥]

Urban Geography in the View of Western Schools

A Systematic Study

Abstract

This study aims to trace and to analyse the role of Western Schools in the development of the subject and approaches of Urban Geography.

By «Western Schools» we mean all of the German, British, French, and American Scools of Urban Geography.

In fact, those schools have built the modern basis of this branch of Geography particularly during the period of the two World Wars until they reached with this branch to the age of maturity after the second World War until now.

Nonetheless, this study exhibits the change that happened in the very subjects and titels of this branch in addition of discussing new phenomena and cases and their effects in directing this branch toward new sphers of knowledge.

The Author

Dr. Waleed A.A. Al-Mnaies

M.A. (OHIO)
Ph.D. (London)
Lecturer in Geography Department at Kuwait University.

Selection of some works of the author:-

1. "Islamic Interpretation of Urbanization"; **Papers in Geography,** No. 62 Feb. 1984.
2. "Islamic city between Preservation and Revival"; **Papers in Geography,** No. 110, Feb. 1988.
3. "Socio-Economic Factors affecting demand on housing in Kuwait", **Journal of Gulf and Arabian Peninsula,** No. 42, Apr. 1985.
4. **Urban and Regional Planning,** 1985, (A book published by Kuwait University).
5. "New Cities Plans, and their impact on development in Gulf States", Journal of Gulf and Arabian Peninsula, No. 50, Apr. 1987.
6. Urban Geography: A systematic study of Muslim scholars approach, and their contributions in its development. Volume XI, 65 Monograph, 1410-1411/1989-1990.
7. Al-Mnaies, W.A. "Muslim Contribution to geography Until the end of the 12th Century A.H., Geojournal, Vol. 25, No. 4, Dec. 1991, PP. 393-400.

Eighty-third Monograph

Urban Geography in the View of Western Schools

A Systematic Study

Dr. Waleed A.A. Al-Munaies
Geography Department - Kuwait University

Annals of the Faculty of Arts
Volume XIII, 1993

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XIII, 1993

Academic Publication Council
مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

Urban Geography in the View of Western Schools

A Systematic Study

Dr. Waleed A.A. Al-Munaies
Geography Department - Kuwait University

Volume XIII
Eighty-third Monograph

1412 – 1413
1992 – 1993